الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الاتساق والانسجام في ديوان "إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة" لطارق ثابت

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبة:

نورة سوفي

إشراف الدكتور:

صالح لحلوحي

السنة الجامعية: 1437/1436هـ

2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾

النمل _19_

إهـــــــداء

ها قد حان الوقت لتسيل دموعك أيها القلم وتنحني أيتها الكلمات إجلالا لمن كان له دور لوصولي لهذا المقام.أول كلماتي أبثها لمن كان لهما فضل وجودي بعد الله سبحانه وتعالى.

إلى من قال فيهما جلا وعلا ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ،إلى من تجرع الألم لأسقى الأمل،إلى من كانت دعواته نبراسا لطرقي إلى رمز العطاء والصبر إلى من حصد الشوك ليزرع لي الورد إلى الغالي "أبي".

إلى من كانت الجنة برضاها،إلى من تغنى بها الشاعر وخطت فيها الكلمات والألحان إلى نبع الحنان الذي لا ينضب. الغالية "أمي".

إلى من كانوا ولازالوا و سيبقوا سندي في هذه الحياة."إخوتي"

إلى رمز السعادة والمساعدة،إلى من كان له الفضل في حملي للقلم،"أخي ساعد"

إلى رمز الكرم والأمل،إلى من كان له فضل بداية تهجئتي للكلمات"أخي كمال"

إلى رمزالحنان والطيبة، إلى من كان له فضل مواصلتي لـــــلدرب "أخي صالح"

وإلى زوجاتهم"لويزة،فهيمة،راضية"

إلى النجوم المحيطة بي:"أخواتي"

"نجمة"وكنت اسما على مسمى فأنت نجمة يسهل الوصول إليها يا من كنت أما لي قبل أن تكوني أختا فقط.

"عقيلة"يا من أخذت على عاتقك مسؤولية الرعاية فكنت بذالك الأم التي ربتني،والأم التي سهرت لأنام.جزاك الله عني كل خير

"نسيمة" يا من تسبق دمعتها كلماتها."صباح" يا من تسبق كلماتها تعبيرها."نصيرة" حنانها عنوان طلتها. وأزواجهم"معمر،اسماعيل،ياسين"

"بسمة" يا من تريد كل شيء دون تفكير.أمنيتي أن تكوني العام المقبل في هذا المقام.

إلى كتاكيت العائلة"عبد الله الأمين،لؤي نصر الله،دعاء نور اليقين،عبد النور،عبد الرؤوف،وإلى .... وسراج الدين،ضياء الدين،ومحمد أيوب،سعيد عبد الحق،و المعتصم بالله إياد وقصي،و...و...،وهدولة.

إلى عائلة "خالي جمال" الأب الثاني وإلى الجدة"مسعودة" إلى أولاده :"إبراهيم،علي ،صالح" إلى بناته:"نادية،زينب،أمينة،سمية،سارة"وزوجة إبنه "سهام" وأحفاده"يونس،إلياس،طه ،ماريا،معاذ والصغير "محمد".وإلى أزواج بناته"لزهر،فيصل،صالح"

إلى أبناء عمي وأزواجهم وأولادهم وبناتهم،خاصة ابن عمي وأخي عمار وكل عائلته كبيرا وصغيرا. وإلى ابنة عمي وأختي "وناسة"

إلى رفيقة دربي من أول يوم حملنا فيه القلم"سهيلة"وباقي الرفيقات"سمية علجية ،فطيمة صبرينة ،كلثوم. وريفيقات الجامعة التي حلت بهم أيامها"سارة،ليلى دولة،نعناعة ،خولة ،شيماء،نعيمة،سعاد،ودفعة الماستر خاصة دفعة _علوم اللسان_.إلى رفيقات الإقامة"رزيقة،نسرين،سمية،إيمان،تفاحة،سهيلة،فريدة،ياسمين،سميحة،جهيدة،وبنات القنطرة "صديقات الأيام الأخيرة "نادية،منال،صفوة ،مروة،إلهام"شكرا لأنكم دخلتم حياتي. وكل من دخل حياتي وأدخل لها السعادة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة والذي وفقنا لإنجاز هذا العمل

–إنجاز المذكرة–

أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور صالح لحلوحي الذي كان خير عون لي في إنجاز هذه المذكرة بنصائحه وتوجيهاته.

بعدها الشكر الجزيل لكل من ساعدني على إتمام هذا العمل أمن قريب أم من بعيد.

خطة البحث

مدخل: مفاهيم حول لسانيات النص

مقدمة.

الفصل الأول:الاتساق وأنواعه.

المبحث الأول:تعريفه

أ–لغة.

ب–اصطلاحا

المبحث الثاني:أنواعه.

أ–الاتساق النحوي وتوظيفه في الديوان.

ب–الاتساق المعجمي وتوظيفه في الديوان.

الفصل الثاني:الانسجام وآلياته.

المبحث الأول.:تعريفه

أ–لغة.

ب– اصطلاحا.

المبحث الثاني:آلياته

أ–السياق.

ب– البنية الكلية /موضوع الخطاب.

خاتمة.

مقدمة

عرف الدرس اللغوي عدة تطورات عبر مراحل مختلفة،وتعددت نظرياته ومدارسه وأعلامهما، الأمر الذي جعل مجاله المعرفي في تجدد مستمر،فكثرت بذلك فروعه.

ولعل أهم فرع طغى على الدراسات اللغوية ،هو نحو الجملة الذي اهتم بدراسة الجملة و العلاقات النحوية التي تربط الجملة الواحدة، ولقد ظل هذا العلم مسيطرا على البحوث اللسانية،إلى أن ظهر علم آخر يهتم ببنية أكبر في الدراسة والتحليل هذه البنية هي النص، وهذا العلم هو"لسانيات النص" الذي يهتم بدراسة النصية ، وكغيره من العلوم نجد لهذا العلم مصطلحاته الخاصة في الدراسة ولعل أهم مفهومين اعتمد عليهما هذا العلم هما مصطلحا الاتساق والانسجام ،وبناء على هذا جاء موضوعي الموسوم بـ"الاتساق والانسجام في ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة لطارق ثابت"'ومن الدوافع التي كانت سببا في اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة في معرفة مدى إسهام هذين العنصرين في تحقيق الترابط الشكلي وكذا الدلالي في هذا الديوان الشعري،وانطلق البحث من الإشكالية التالية:

ما مدى إسهام هذين العنصرين في تحقيق النصية في نصوص هذا الديوان؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعت خطة مكونة من مدخل بعنوان"مفاهيم حول لسانيات النص" وفصلين اندرج تحت كل فصل منهما مبحثين.

أما الفصل الأول فوسم بـ"الاتساق وأنواعه"،ونحدد فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاتساق في المبحث الأول.وفي المبحث الثاني نتتبع أدواته في الديوان بعد التعريج على أنواعه.

أما الفصل الثاني فكان موسوما بـ"الانسجام وآلياته.فتطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف الانسجام لغة واصطلاحا وفي المبحث الثاني،تناولنا آليتي السياق والبنية الكلية/موضوع الخطاب، ومدى إسهامهما في تحقيق الانسجام الدلالي في الديوان،بعدها قدمنا حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها بعد إنزال هذين العنصرين إلى مجال التجربة التطبيقية في الديوان الشعري، وذلك من خلال إتباع المنهج الوصفي مع التحليل للمادة العلمية حيث قمنا بوصف المادة العلمية والتحليل لمضمون

الديوان وفق أدوات هذا العلم، وكغيره من الأعمال واجهتنا صعوبات لعل من أهمها كثرة المادة العلمية وتشعبها.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :"لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب لمحمد خطابي"والترابط النصي بين الشعر والنثر لزاهر بن مرهون الداودي"وعلم اللغة النصي لسعيد حسن بحيري.

وفي الأخير الشكر لأستاذي المشرف الدكتور"صالح لحلوحي" على النصائح والتوجيهات التي أسهمت وبشكل كبير في إنجاز هذا العمل و إخراجه للصورة التي هو عليه.

مدخل

يتحدد مفهوم لسانيات النص ، أو علم اللغة النصي في انتقال الدراسة اللسانية من نحو الجملة إلى نحو النص . لقد عنيت الدراسات اللسانية قبل نهاية القرن 19 بالجملة وجعلتها محور الدراسة ومثلث الاهتمام الأكبر بالنسبة للباحثين و عدوها أكبر وحدة مستقلة قد تقبل الدراسة و نظروا إلى أن النص هو مجموعة متتالية من الجمل لكن في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 ظهر فرع جديد من فروع علم اللغة وهو لسانيات النص هذا الفرع الجديد والذي يتميز بالتداخل والتشعب غيّر مجرى الدراسة اللسانية من الاهتمام بالجملة إلى الاهتمام بحلقة أكبر منها هذه الحلقة هي حلقة النص والإرهاصات الأولى لظهور هذا العلم تعود إلى اللساني "هاريس HARRIS" وهذا بنشره لدراستين بعنوان" تحليل الخطاب DISCOURS ANALYSIS" حيث قدم فيها أول تحليل منهجي لنصوص بعينها وظهرت جليا على يد" فانديك "VAN DIIK "وذلك منذ بداية عام 1972 ،في كتابه "بعض مظاهر نحو النص "SOME ASPECTS OF TEXTE GRAMMAR".[1]

قد اختلفت ترجمات هذا العلم إلى العربية ، فترجم إلى نحو النص و علم اللغة النصي ولسانيات النص ،واختلف كذلك في تعريفاته حيث يعرفه "مصطفى النحاس" بأنه "**النحو الذي يعد الجملة وحدته الكبرى للتحليل**" [2]وكأن بالنحاس في تعريفه هذا يربط بين مهمة علم النص ومهمة نحو الجملة والفرق بينهما .

أما "صبحي إبراهيم الفقي" فيعرفه على أنه" **ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين**

[1] ينظر: نحو النص ،أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشروق،القاهرة ،مصر،ط1، 2001،ص33.

[2] الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير،عمان ،الأردن،ط1، 2009،ص31

في النص (المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء "[1].

فيعرف الفقي لسانيات النص بأنه فرع من فروع الدرس اللغوي، وعلى غرار باقي العلوم التي تتخذ مجال ما للدراسة يتخذ هذا الفرع،النّص مجالا للدراسة،كم وذكر الفقي في تعريفه الجوانب التي يهتم بها هذا العلم وهي الجوانب الداخلية والخارجية التي تساعد على اتساق النص وانسجامه وفي آخر التعريف يذكر أنواع النصوص القابلة للدراسة وهي النص المكتوب والمنطوق.

ولعل أهم الأسباب التي دعت إلى الانتقال من الدراسة الجملية إلى الدراسة النصية هو: هو أننا في تأويل جملة ما لا بد من العودة إلى ما ورد قبلها وماهو الكلام الاحق لها

ويعتبر نحو الجملة الأساس الذي انطلق منه نحو النص لبناء نظرية جديدة في تحليل النصوص ، وهذا التغيير في الدراسة لا يعني التخلي النهائي عن نحو الجملة وإنما نجد أن علماء اللغة تبنوا هذا المنهج الجديد في التحليل نظراً لقصور الأول عن مواكبة تصوراتهم الجديدة ، لذا لجأوا إلى أدوات ووسائل جديدة للتحليل والوصف اللغوي وصرحوا بأن التراث النحوي يعد المنبت الأول الذي انبنت عليه الاتجاهات النصية بكل ما تميزت به من تشعب في الأفكار والتصورات والمفاهيم مما يعني أن فصل نحو الجملة عن نحو النص أمر مستحيل يقول الدكتور "النحاس" في كتابه" نحو النص"" وتأتي أهمية نحو النص في مجال التحليل اللساني من حيث احتواءه على نظم النحو التقليدي وأدواته فكما أن نحو الجملة عالج المعنى في الأمثلة والنماذج اللغوية المتقطعة من نصوصها من خلال أدواته ليحقق الربط الدلالي في الإسناد (المسند والمسند إليه) فإن نحو النص يتجاوز ذلك بكثير إذ أنه يستخدم أدوات النحو ذاتها ويوظفها في تحقيق الترابط بين الجمل المتابعة في النص أو الخطاب [2].

[1] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، (دراسة تطبيقية على الصور المكية)،دار قباء ،القاهرة،مصر،ط 1،2000ص36

[2] ينظر نحو النص ،أحمد سعيد بحيري،ص 118.

فعلم النص يعتمد على نحو الجملة بحيث يعد الأخير الأساس الذي بدأ منه نحو النص كما يشترك كل من نحو النص ونحو الجملة ،في الاتساق والانسجام لأن العلاقات المنطقية والنحوية بين الكلمات والجمل من أهم العلاقات ،إلا أن هذا لا يعني أن لا اختلاف بينهم ،فعلى الرغم من أن نحو الجملة يعد أساس لنحو النص ، فإنهما يختلفان في الدراسة بحيث يدرس النص لاستخلاص القواعد منه عكس نحو الجملة الذي يدرس الجملة معزولة عن بعضها .[1]

هذا الاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص يذهب إليه"gopnik" وهذا "لاعتبارهما أمرين متقابلين منفصلين إلا في بعض المظاهر العامة بل ذهب إلى أن بناء النحو المناسب للجملة ،يكون رهين بناء نحو النص ، ويعني القول إن النص والجملة ينتميان إلى قسمين مختلفين لا يمكن أن يكون أحدهما متولد مباشرة من الأخر ،وبمقتضى هذا التخصيص يكون النص مجموعة، والجملة عنصر فردا" .[2]

ويذهب "الأزهر الزناد "في كتابه" نسيج النص" إلى التفريق بين نحو الجملة ونحو النص من حيث موضوع كل منها حيث يذهب إلى أن موضوع نحو الجملة هو الجملة ، ونحو النص هو النص ، وتختلف تعاريف كل منهما، حيث عرفت الجملة بحسب المعنى و بحسب الشكل والمعنى وعرّفت بحسب الشكل فقط ، كذلك عرف النص بتعارف مختلفة فمنهم من عرفه بحسب التعداد في أجزاء الملفوظ الواحد ويذهب الآخر إلى اعتبار كل ملفوظ مهما كان حجمه نصاّ فيكون اللفظ المفرد دوما هو حدود الجملة وما تجاوزها نص .[3]

ومن حيث المنهج ، الجملة تنقسم إلى اسمية وفعلية ،والى مركبة وبسيطة وهذا اعتمادا على معايير لغوية يستنبطها النحو الواصف لها من شكلها بصرف النظر عن مدلولها ، كذلك النص يصنف إلى أدبي قانوني سياسي وفلسفي ..... بحسب مضمونه وينقسم كل صنف إلى فروع

[1] ينظر: الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا،نوال لخلف، كنوز الحكمة، الأبيار ،الجزائر،ط1، 2012،ص19

[2] الترابط النصي بين الشعر والنثر زاهر بن مرهون الداودي، دار جرير، ط1، عمان،الأردن، 2010،ص30.

[3] -ينظر: نسيج النص الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي،بيروت لبنان،ط1993،1،ص155.

يحسب الشكل لوحده أو اعتمادا على الشكل والمضمون معا وباعتماد الشكل ينقسم إلى شعر ونثر .[1]

وثالثا من حيث الغاية حيث يسعى كل من النحو إلى وصف النظام الذي يقوم به موضوع درسه فغاية علم نحو النص هي تحديد الملامح أو السمات المشتركة بين النصوص ووصفها وتحليلها استنادا إلى معايير مختلفة هذا من جهة ، وعني بالكشف عن أوجه الاختلاف والفروق الدقيقة بينهما أيضا أي بإبراز الخصائص المائزة للنصوص فعلم لغة النص يقوم على تحليل النصوص ، وفقا لمعايير خاصة تساعد على الوصف والتحليل لهذه النصوص ، كما يقوم بإبراز أوجه الاختلاف بين النصوص وتحديد مميزات كل نص وهذه المعايير التي يعتمد عليها نحو النص في تحليل النصوص هي معايير داخلية وأخرى خارجية غير لغوية مثل السياق الذي كان غائبا في الفترة التي سيطرت فيها لسانيات الجملة على الساحة اللسانية .[2]

وباعتبار النص البنية اللغوية الكبرى التي تشكل محور الدراسة اللسانية النصية فإن كل الاهتمام كان منصبا على دراستها ، حيث تولى علم نحو النص البحث في البنية الداخلية وكذا الخارجية لمختلف النصوص ، وكذا العلاقة بين هذه الأبنية ، وهذه الدراسة للنصوص ليست سوى دراسة مثبتة لنصية النصوص ، حيث يرى "ديبوجراند Robert de Begugrgnde " "**أن العمل الأهم للسانيات النصية هو دراسة مفهوم النصية ، من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص**" [3]،وكما يرى "ديبو جراند "أن هذه النصية لا تحقق إلا بمعايير هي:

1-الاتساق: يعرف أيضا بالحبك وهو يعني دراسة التماسك الشكلي للنصوص وبمعنى دراسة الوسائل التي تظهر على سطح النص محققة خاصية الاستمرارية في ظاهر النص .

[1]- نسيج النص، الأزهر الزناد،ص17

[2]-ينظر: المرجع نفسه،20.

[3]-النص،الخطاب والإجراء ديبوجراند، تر:تمام حسان عالم الكتب ،القاهرة،مصر،ط2، 2007،ص95

2-الانسجام: يعرف عند بعضهم بالحبك حيث يحقق هذا المعيار خاصية الاستمرارية الدلالية هذه الاستمرارية الدلالية تحقق وفق علاقات داخلية وأخرى خارجية.

3-القصدية : تتعلق بالغاية من كتابة نص ما فلكل نص غاية من وراء نظمه يسعى المتكلم لبلوغها .

4-المقبولية : تتعلق بردة فعل المتلقي وموقفه من كون النص متماسك ومنسجم من عدمها .

5-الإعلامية : هي إشارة للمعلومات الواردة فيه والتي تهم السامع والقارئ .

6-السياق : بمعنى ارتباط نص بموقف ما ، حيث أن معنى النص يتحدد من خلال هذا الموقف .

7-التناص : هي العلاقة بين نص ما ونصوص أخرى .[1]

وهذه المعايير جمعها ديبوجراند ليشمل بها النص في ذاته من خلال الاتساق والانسجام وما يخص المنتج من خلال القصدية وما يخص القارئ والمتلقي لهذا النص ، وهو المقبولية وما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، ويتعلق الأمر بمعيار الإعلامية والموقفية والتناص[2] فالنصيّة المتحققة من هذه المعايير تجعل النص متكاملا مترابط الأجزاء ، و تقودنا إلى مصطلح التماسك النصي الذي جاء بظهور لسانيات النص، هذا المصطلح الذي يعني أن يكون النص مترابطا في أجزاءه اختلف في نسبته إلى خاصية الاتساق فقط أو إلى الانسجام ، وأن يكون المصطلح دالا على الاتساق النصي والانسجام الدلالي معا.

فتماسك النص يحتاج إلى تماسك شكلي والذي يظهر على سطح النص والى تماسك ذو طبيعة دلالية الذي تحققه خاصية الانسجام وفي موضوعنا هذا سنتعرض إلى خاصيتين أو معيارين من بين المعايير النصية هما الاتساق والانسجام وهما المعياران اللذان يحققان خاصية التماسك النصي في ذاته .

[1]- ينظر :المرجع نفسه ،ص104

[2]- نحو النص،أحمد عفيفي،76.

الفصل الأول

الاتـــــساق وأنواعـــه

المبحث الأول :تعريف الاتساق.

أ–لغة.

ب–اصطلاحا.

المبحث الثاني:أنواعـــه

أ–الاتساق النحوي وتوظيفـــه في الديوان

ب–الاتساق المعجمي وتوظيفه في الديوان

المبحث الأول : تعريف الاتساق :

أ- التعريف اللغوي :

نجد الاتساق في التعريف اللغوي بمفهوم واحد ، حيث جاء في "لسان العرب" "لابن منظور" "وقد وسق الليل واتسق ، وكل ما انظم ، فقد اتسق ، وفي التنزيل: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ ﴾

سورة الانشقاق 16-17-18يقول الفراء

وما وسق أي ما جمع وضم ، واتساق القمر،امتلاؤه واجتماعه "[1]

فمن خلال ما أورده ابن منظور في معجمه ، يتضح أن مادة (و س ق) تجمع معاني الاجتماع والانضمام .

وجاء في" المفصل للزمخشري" : "وسق من تمر و وسق وأوساق ووسق متاعه : جعله وسوقا . وأوسقت البعير : حملته ، ووسقه حمله ، وكل شيء جمعته وحملته فقد وسقته .

والراعي يسق الإبل حتى استوسقت : اجتمعت" [2]

فينحو الزمخشري نفس منحى" ابن منظور" في تحديد معنى مصطلح الاتساق .

[1] لسان العرب ،ابن منظور/ المجلد العاشر،دار صادر ،بيروت،لبنان،مادة(و س ق)،ص 339.

[2] أساس البلاغة،الزمخشري،تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1 1998 ،ج1،ص1152.

ب- التعريف الاصطلاحي :

يعد مصطلح الاتساق من المفاهيم التي اشتغلت عليها لسانيات النص حيث حظي باهتمام الدارسين بدءا بالوقوف على تحديد مفهومه وتبيان أدواته والوسائل التي تساعد في اتساق النص حيث يعرفه" Cater" فيقول : "**يبدو لنا الاتساق ناتج عن العلاقات الموجودة في الأشكال النصية ، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية تداولية)فلا تدخل في ذلك**"[1] العلماء وفي دراستهم للاتساق ركزوا على الجانب الشكلي للنص وذلك بدراسة الأدوات والوسائل الظاهرة على سطح النص ، والتي ساعدت على الربط بين جمله وفقراته ، والاتساق أو السبك من المعايير التي جاء بها "روبرت دي بوجراند" وهو "**يحقق التضام بشكل جلي بحيث يؤدي السابق منها اللاحق ، من خلال وسائل التضام التي تتمثل في الربط خاصة والتكرار**"[2] فالدور المنوط بالاتساق هو تحقيق الترابط بين أجزاء النص، حيث ترى اللسانيات النصية "**أن الصفة الأساسية القارة في النص هي صفة الاطراد والاستمرارية ، وهي تعني التواصل والترابط بين الأجزاء المكونة للنص**"[3] .

فالاتساق هو مجموعة من الآليات والوسائل التي تساعد في ارتباط السابق باللاحق في النص وهذه الأدوات تكون على سطح النص . وتعني بظاهر النص:"**الأحداث اللغوية التي ننطق بها ، أو نسمعها ، أو نخطها ، أو نراها وهذه الأحداث تنتظم وفقا للمباني النحوية ، ولا تتشكل إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك والاتساق ما يجعل النص متحفظا بكينونته و استمراريته** "[4]

---

[1] -المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية،نعمان بوقرة،عالم الكتب الحديث،عمان الأردن،ط1، 2009 ، ص81،

[2] الانسجام في القرآن الكريم 'لخلف نوال،ص81.

[3] بلاغة النص،مدخل نظري دراسة تطبيقية،جميل عبد المجيد،دار عريب،القاهرة ،مصر،(د.ط)،1999،ص15.

[4] ينظر:المرجع نفسه،ص16.

فالاتساق هو مجموع المباني النحوية تجعل النص متسلسل الجمل والفقرات فهو" **الإحاطة به من حيث هو تسلسل ونسيج تسعى الظواهر اللغوية المتنوعة فيه إلى تنامي النص وتناسبه وتضمن له استمراره** "[1].

وإذا ما عدنا إلى التعريفات السابقة ،نجد أن مضمونها يدور حول مفهوم التسلسل والترابط والتبعية ، حيث لا يمكن تأويل عنصر إلا بالرجوع إلى العنصر الذي سبقه أو يليه ، ولا يعد مفهوم الاتساق دلاليا فقط، وإنما يتم في مستويات أخرى كالمعجم والنحو، ويعود هذا إلى تصور الباحثين للغة على أنها نظام ذي ثلاثة أبعاد / مستويات:دلالي ونحوي و صوتي و وبمعنى أدق تنقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابه [2].

"فالاتساق لا يقتصر على المفهوم الدلالي فقط إنما يمتد إلى المفهوم النحوي والمعجمي ، وفي هذا يذكر كل من" هاليداي HalidayM.R.K" و"رقية حسن R.Hassan" أن الاتساق نوعان : معجمي ونحوي."[3]

[1] المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،دومينيك مانغونو،تر:محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر،ط1، 2008،ص19.

[2] ينظر:لسانيات النص،مدخل لانسجام الخطاب،محمد خطابي،المركز الثقافي العربي،لبنان ، (د،ط)،ص15.

[3] ينظر:المرجع السابق،ص15.

المبحث الثاني : أنواع الاتساق .

أ- الاتساق النحوي :

ويتحقق الاتساق النحوي عبر وسائل وظواهر لغوية هي :

1- الإحالة : تعد الإحالة أحد الآليات التي تساهم في الربط بين أجزاء النص ،وتماسكه وهي عند اللغويين أكثر شيوعا ،وتداولا من أي آلية أخرى ،ويتلخص مفهومها في الربط بين الجمل والعبارات بواسطة الضمير الذي يحيل إلى اسم قبله أو بعده،" **فالإحالة هي التي تنشأ من استخدام الضمائر بدلا من الأسماء الظاهرة التي يكون ذكرها قد تقدم في بداية النص أو بداية الفقرة** "[1]وهذا الورود للضمائر يكون تفاديا لتكرار الاسم نفسه حذرا من فساد المعنى، وحسب الباحثين فالإحالة تكون بأسماء الإشارة والضمائر وأدوات المقارنة ، ويرى الباحثان "هاليداي HalidayM.R.K" و"رقية حسن R.Hassan" :" **أن الإحالة علاقة دلالية ، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية ، إلا أنها تخضع لخيط دلالي ، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه** "[2].

فهي علاقة بين الاسم الأول والاسم الثاني ، مع خيط دلالي يربط بينهما، والإحالة على نوعين إحالة مقالية وإحالة نصية .

أما الإحالة المقامية ،والتي يطلق عليها أيضا الإحالة الخارجية فهي "**تتعلق بخارج النص أو اللغة وترتبط هذه الإحالة بأنواع محددة من النصوص** "[3]فهي تتعلق بالاحالة خارج النص .

ويذهب كل من "M.K.R.Holiday"" و"R.Hasan" "**أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام**"[4]

[1]- في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم خليل، دار الميسرة،عمان،الأردن،ط1، 2007،ص192.

[2]-لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب،محمد خطابي،ص17

[3]-الترابط النصي بين الشعر والنثر،زاهر بن مرهون الداودي، ص43

[4]لسانيات النص ،محمد خطابي ،ص17.

أما الإحالة الثانية وهي الإحالة النصية ،وهي التي تحيل إلى داخل النص فهي" **تركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص ذاته ...وقد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة أو عبارة أو جملة وجملة ،أو فقرة وفقرة**"[1] فهي إحالة تشير إلى تعلق عنصر نصي بعنصر نصي آخر يكون سابقا له أو لاحقا ،وعلى هذا تكون الإحالة نوعين ، إحالة قبلية وإحالة بعدية.

- **الإحالة القبلية** :هي إحالة إلى سابق أو متقدم ،وتعد هذه الإحالة أكثر استخداما حيث يقول "دي بوجراند " "**وتأخر الألفاظ الكنائية عن مراجعها أي ورودها بعد الألفاظ المشتركة معها في الإحالة أكثر احتمالا من ورودها متقدمة عليها**"[2] وهذا النوع من الإحالة يتطلب العودة إلى الوراء أي إلى العنصر المحال إليه لمعرفة موقع الإحالة ،ويكثر هذا النوع من الإحالة في الجمل المفردة .
- **الإحالة البعدية** :هي الإحالة إلى عنصر لاحق لم يذكر بعد بمعنى أن القارئ يبحث عن الإحالة فيما بعد الضمير ، فالإحالة البعدية تكون "**عندما نحيل عنصر لغوي أو مكون ما إلى عنصر آخر تال له في النص أو مكونات من عدة عناصر متأخرة عن عنصر الإحالة**"[3]

أما عن أدوات الإحالة فهي ثلاث أدوات والضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة .

1- الضمائر : هي من الأدوات الهامة التي تحقق اتساق النص ،وهي على نوعين ضمائر تحيل إلى خارج النص وأخرى تشير إلى داخله ،أما الضمائر التي تحيل إلى خارج النص فهي "**الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب أما الإحالة داخل النص فهي الإحالة**

[1]-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي،ص41.
[2]-النص الخطاب والإجراء،دي بو جراند،ص283.
[3]-الترابط النصي بين الشعر والنثر،زاهر بن مرهون الداودي،ص44-45.

الاتساقية ،ولا تكون إلا في الكلام المستشهد به ،أو في الخطابات المكتوبة من ضمنها الخطاب السردي"[1] مما يعني أن الإحالة داخل النص هي التي تحقق للنص اتساقه.

ويقوم الضمير بوظيفتين الأولى استحضار عنصر متقدم في خطاب سابق ،والثانية استحضار مجموع خطاب سابق في خطاب لاحق ،ونمثل للأول بقوله تعالى﴿ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (الأنعام 51) فيرى" ابن عاشور "أن الضمير (به) عائد إلى ما يوحى إلي وهو القرآن

وما يوحى به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ونستشهد للإحالة البعدية بالضمير هو في قول "الشابي" في قصيدة (إلى الطاغية):

هُوَ الحَقُّ يبقَى راَكدًا فَإذَا طغَى **** بـــأَعمَاقهَا مـــا تجَمجَـــــَم

حيث يشير ضمير الشأن" هو" إلى كلمة الحق التي بعده [2]

2- أسماء الإشارة: هي الوسيلة الثانية التي تساعد على تحقيق الاتساق الداخلي للنص في نوع الإحالة ،والمعروف أن أسماء الإشارة ،لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه ، وقد قسمها "هاليداي M.R.K Holiday ورقية حسن R.Hasan "بحسب الظرفية إلى الزمان (الآن

[1]-ينظر: لسانيات النص،محمد خطابي،ص18.

[2]-ينظر التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي،دراسة أسلوبية،كريمة صوالحية،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب واللغات،جامعة الحاج لخضر،إشراف عبد السلام ضيف،2000-2011ص92.

وغدا...)والمكان(هنا وهناك ...)أو الانتقاء (هذا و هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك و تلك،...) والقرب(هذه وهذا،...)[1]

فأسماء الإشارة تتنوع بحسب الموضوع الذي تكون فيه ،وتقوم هذه الأسماء بالربط القبلي والبعدي ، وفي هذا تكون أسماء الإشارة مثلها مثل الضمائر تقوم بربط سابق للاحق والعكس إلا أنّ هناك "**اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان الإحالة الموسعة ،أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.**"[2]

3- أدوات المقارنة : هي الشكل الثالث لتحقيق الاتساق عن طريق الإحالة فهي مثلها مثل الضمائر وأسماء الإشارة ،تقوم بوظيفة الإحالة محققة بها الاتساق النصي وهي على قسمين :

أ- مقارنة عامة :ويتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف ومن أمثلته (مثل ونفس وغير)

ب مقارنة خاصة: وتتفرع إلى مقارنة كمية ومقارنة كيفية ومن أمثلتها (أكثر وأفضل وأجمل وجميل...) [3]

وإذا ما عدنا إلى الإحالة في الديوان فإننا نجدها قد تنوعت بين إحالة إلى شيء مذكور صراحة،وهنا تكون الإحالة داخلية وتتفرع هي الأخرى إلى قبلية وبعدية،وإحالة إلى شيء غير مذكور في النص،وتكون إحالة خارجية،فبالعودة إلى القصيدة الأولى من هذا الديوان،وهي القصيدة المعنونة بـ:"**بداية**" نجد غالبية الإحالة بها إحالة خارجية حيث يقول الشاعر:(الكامل)

سَأَقُولُ ٱلشِّعْرَ لِكَيْ أَحْيَا...

سَأَقُولُ ٱلشِّعرَ بِرَغْم ٱلرَّغمِ...

[1]-لسانيات النص ،محمد خطابي،ص19.

[2]-المرجع السابق،ص19.

[3]-الترابط النصي بين الشعر والنثر،زاهر بن مرهون الداودي،ص47.

الآنَ تَرَكتُ ٱلحَرْفَ يُقاسِمُنِي...

ذَاتِي...

أَلَمِي ٱلمِكنُون...، وَماَ أَستُرْ...

وَأَضَأْتُ رَوائِعَ أَشْعَارِي...

مِنْ غُرْبَةِ بَدْرِي ٱلجَاثِمْ فِي لَيْلِي؛

سَأَظَلُ أُسائلُ فِيهِ عنْ ٱلحُبِ..

أَرْوِيهِ بِمَاءِ عُيُونِي...

أَحْكِي لِصِغَارِ ٱلحيِّ مناَهِلَهُ

أُعْطِيهِ سَمَانَا ..

أُهْديهِ أَبِي... أُمّي...

أَسأَلُ خيْرُهُ أَنِ يُنْشَرْ

أَدْرَكْتُ صَفَاءَ سَرائِرناَ...

أَدرَكتُ حَقِيقَةَ أنْ نَشْعُرْ...[1]

فأبيات القصيدة في مجملها تحتوي على ضمير المتكلم المفرد"أنا" وهي تعود على الشاعر.

كما تتخلل هذه القصيدة إحالة داخلية قبلية، وتتمثل في قوله:"سأظل أسائل فيه عن الحب"فالهاء" المتصلة بحرف الجر"في" تعود على الشعر.

[1]-ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة 'طارق ثابت،دار الهدى عين مليلة،الجزائر،ط1،،200،ص09.

كذلك في الألفاظ"أرويه،مناهله،أعطيه،أهديه،خيره"فالهاء المتصلة بـ:الأفعال:"أروي،أهدي،أعطي" تعود على الشعر،كذلك الأمر بالنسبة للهاء المتصلة بالأسماء:"مناهل،خير" فهي الأخرى تعود على الشعر الذي ذكره الشاعر في بداية القصيدة.

كما نجد أيضا في القصيدة إحالة إشارية من خلال استعمال أسماء الإشارة والمتمثلة في "الآن"الدالة على الزمان في قوله:

ٱلآَنَ فَقَطْ...سَأَقُولُ ٱلشِّعْرَ لِكَيْ أَحْيَا...

ٱلآَنَ فَقَطْ...سَأَقُولُ ٱلشِّعْرَ بِرَغْمِ ٱلرَّغْمِ...

ٱلآَنَ تَرَكْتُ ٱلحَرْفَ يُقَاسِمُنِي....،

ٱلآَنَ فَقَطْ...أَدْرَكْتُ صَفَاءَ سَرَائِرِنَا...[1]

أما في **قصيدة "يا أبتي"** (البسيط)

نجد أن الإحالة الداخلية غالبة على النص فنجد البيتين الأولين يحتويان على إحالة بعدية وأخري قبلية.

قَدْ عُدْتَ يَا أَبَتِي بِٱلنَصْرِ تُغْرِينَا قَدْ عُدْتَ مِنْ بَعْدِ مَا جَفَّتْ مَآقِينَا

قَدْ عُدْتَ يَا أَبَتِي بِٱلنَصْرِ مُخْتَزِنَا فِي كَفِّكَ ٱلبَحْرُ... تَدْعُو خُذْ بِأَيْدِينَا[2]

فالبعدية نجدها في الجملة الأولى من الشطر الأول من البيت، حيث تعود التاء المتصلة بالفعل "عدت" على لفظة "أبتي".والإحالة القبلية في الجملة الأولى من الشطر الثاني، تمثلها الهاء المتصلة بلفظة "كفك" حيث تعود على لفظة أبتي في الشطر الأول .وفي البيت:

[1] –ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت، ص09.

[2] المرجع نفسه،ص10.

قَدْ عُدْتَ يَا أَبَتِي ...قَدْ عُدْتَ مُرْتَحِلًا قَدْ عُدْتَ تَبْحَثُ عَنْ أَرْضٍ لِتَأْوِينَا[1]

نجد الشطر الأول احتوى على إحالة بعدية في قوله:"قد عدت يا أبتي" وعلى إحالة قبلية في"قد عدت مرتحلا"'أما الشطر الثاني فنجده قد احتوى على إحالة قبلية في "قد عدت"التي تعود على لفظة"أبتي" في الشطر الأول،في حين احتوى كل من البيت الرابع والخامس والسادس على إحالة قبلية تدل عليها لفظة "قد عدت تبحث" والتي تكررت في بداية كل بيت من هذه الأبيات، وهي تعود على لفظة"أبتي"

في البيتين السابع والثامن:

مَا زِلْتَ يَاأَبَتِي...مَازِلْتَ مُرْتَحِلًا مَازِلْتَ تَحْمِلُ فِي شَوْقٍ أَمَانِينَا

مَازِلْتَ تَحْلُمُ بِالْشُطْآنِ تَحْضُنُهَا يَهُزُكَ الْشَوْقُ فِي أَبْهَى لَيَالِينَا[2]

ففي بداية البيت السابع إحالة بعدية في"مازلت يا أبتي" ونهاية الشطر الأول من البيت الأول وفي الشطر الثاني من نفس البيت وفي بداية البيت الثامن نجد إحالة قبلية تعود على لفظة "مازلت" وهناك إحالة قبلية في لفظة"تحضنها"التي تعود على "الشطآن"'وفي قوله: "يهزك الشوق"إحالة قبلية تعود على لفظة"أبتي".

في الأبيات:

قَدْ عُدْتَ يَا أَبَتِي قَدْ عُدْتَّ مُرْتَحِـــلًا قَدْ عُدْتَ تَبْكِي عَلَى أَطْلاَلِ مَاضِينَا

آهٍ لَنَـا لَـــوْ رَأَيَـــتَ حَالتَـــنَـا نجِـيشُ بِالْدَّمْـــعِ والْتِذكَارِ يُثْـنِيـــنَا

أَرْضُ قُـرْطُبَـةَ الـغَـرَّاءِ فِي وَلَـــهٍ تَبْكِي أَيَا أَبَتِي أَيْـنَ ابْـــنُ زيْـدونَـا

لَا زَالَ صَوْتُكَ فِي الْأَجْوَاءِ يَسمَعُـهَا شَرْيَانُه صَوْتُ بَعْضٍ مِنْ أَمَـــــانِينَا

[1] ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة ،طارق ثابت ،ص10.

[2] -المرجع نفسه، ص10.

كَيْفَ ٱلْعِرَاقُ؟وكَيْفَ ٱلشَّامُ؟يَا وَجعِي يَا كِلْمَةً أُخْرِسَتْ عَمْدًا قَــوَافِيـــــنَا[1]

ففي البيت الأول إحالة بعدية في قوله"قد عدت " وإحالة قبلية في الشطر الثاني من البيت نفسه في قوله"قد عدت" التي تعود على لفظة "يا أبتي".وفي الشطر الأول من البيت الثاني،إحالة داخلية قبلية تعود على لفظة "يا أبتي"التي ذكرت في الأبيات التي سبقتها.وفي الشطر الثاني من البيت الثالث،إحالة داخلية قبلية تعود على "أرض قرطبة"بواسطة لفظة"تبكي"'وفي البيت الرابع إحالة قبلية تعود على لفظة "يا أبتي" بواسطة لفظة "لا زال صوتك"'كما نجد إحالة قبلية بواسطة الضمير المتصل بالفعل "يسمع" والذي يحيل إلى أرض قرطبة. كذلك الفعل "أخرست"في البيت يعود على لفظة :"يا كلمة"

ويعود الشاعر في البيتين 15و16 وحيل نفس الإحالة و هذا في قوله:

قَدْ عُدّتَ يَا أَبَتِي قَدْ عُدْتَ مُرْتَجِـــلاَ قَدْ عُدْتَّ تَبْحَثُ عَنْ شِعْرٍ لِيُرْثِينَا

قَدْ عُدْتَّ مِنْ بَعْدِ مَا مَاتَتْ قَصَائِدُنَا وَأَسْكُنَ ٱلذُّلُّ فِيــهَا أُسْكِنَ فِينَـــا[2]

ففي البيت 15إحالة بعدية للفظة "يا أبتي" ويحيل إلى نفس اللفظة إحالة قبلية في الشطر الثاني،من نفس البيت. وفي البيت الذي يليه إحالة قبلية للفظة "يا أبتي"،أما في الشطر الثاني فتتحول الإحالة القبلية إلى لفظة "قصائدنا" بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بحرف الجر"في"

هَلْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ٱلشِّعْرَ يَا أَبَتِي ضَاعَتْ رُجُولَتُهُ مَا عَادَ يُغْرِينَـــا

صَارَتْ قَصَائِدِنَا كَٱلسَّيْفِ تَطْعَنُنَا تَرْمِي بِنَا أَسَفًا صَارَتْ سَكَاكِينَا

هَاذِي قَصَائِدُكَ ٱلْجُبْلَى نُرَدِّدُهَا سَنَزْرَعُ ٱلطَلْحَ فِيهَا نَزْرَعُ ٱلتِينَـــا

[1]–ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة ،طارق ثابت، ص 11.

[2]– المرجع نفسه ،ص11.

وَيُولَدَ ٱلحُبُ فِي ٱلأَشْعَارِ مُنْتَمِيًا فَنَبْضُهُ أَبَتِي يُحْـــيِي ٱلمحِبّيـنَـــا

يَا أَيُّهَا ٱلمجَتبِي...يَا مَنْ أَتَى مَدَدَا رَجَوْتُكَ ٱلآنَ أَنْ لَا تَقْبَلَ ٱللِّينَـــا

رَجَوْتُكَ ٱلآنَ،فَلْيَكْفِيكَ يَا أَبَتِي مَا عَادَ لِي سَوْسَنٌ يُغْرِي ٱلبَسَاتِينَا[1]

في البيت الأول إحالة قبلية للفظة "الشعر" المذكورة في الشطر الأول وهذا بواسطة الضمير المتصل بلفظة رجولته،أما في البيت الثاني،فالفعلين "تطعن،ترمي"تعود على القصائد المذكورة في بداية البيت ، وهي إحالة قبلية،أما البيت الثالث فيحتوي على إحالة إشارية من خلال اسم الإشارة "هاذي" الذي يعود على لفظة "القصائد"، وفي نفس البيت إحالة ضميرية باستعمال الضمير"الهاء" المتصل بالفعل "نردد" والذي يعود على "القصائد" ونفس الإحالة-إحالة ضميرية قبلية- نجدها في الشطر الثاني وهذا بواسطة الضمير"الهاء" المتصل بحرف الجر "في" والذي يعود على القصائد.أما في البيت الرابع فنجد إحالة قبلية للفظة"الحبّ" بواسطة الضمير المتصل بكلمة "نبضه". في البيتين الخامس والسادس إحالة إشارية، باستعمال اسم الإشارة الدال على الزمن "الآن"' وفي الشطر الأول من البيت الثاني إحالة داخلية بعدية للفظة "يا أبتي" وهذا بواسطة "الكاف " المتصلة بالفعل"يكفي".

فَوَحْدَكَ ٱلْيَوْمَ تُذْكِي رَغْبَةً قُبِرَتْ وَتَمْتَطِي صَهْوَةً كَانَتْ أَمَانِينَـا

وَوَحْدَكِ ٱلْيَوْمَ تَمْشِي دُونَمَا كَفَنٍ فَتَعْزِفَ ٱلأَرْضَ لَحْنًا مِنْ أَيَادِينَا[2]

ففي البيتين إحالة داخلية قبلية بواسطة ""الكاف" المتصلة بلفظة "وحدك" والتي تعود على لفظة "يا أبتي".

[1]-ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة ،طارق ثابت،ص12.

[2]-المرجع نفسه ،ص 12

كما نلمس في القصيدة إحالة خارجية من خلال قافية القصيدة،حيث نجد ضمير المتكلم الدال على الجمع والمتمثل في " النون المتصلة" حيث تحيل إلى المتكلمين وهي إحالة خارجية،ومن بين هؤلاء المتكلمين، الشاعر وهو كاتب هذه القصيدة وكذا كل من يطمح إلى عودة أمجاد الماضي.

وفي القصيدة إحالة خاصة بالشاعر نجدها في:

آهٍ لَنَا لَـوْ رَأَيْتَ ٱلْيَوْمَ حَالَتَنَـــا نَجِيشُ بِٱلدَّمْعِ وَٱلتِّذْكَارُ يُثْـــنِينَا

رَمَى بِنَا ٱلْبَيْنُ...صِرْنَا أُمَّةً شَطَطًا وَٱلرَّايَةُ احترقت وٱلْحُزْنُ يُخْـــفِينَـــا

وَنَبْعَثَ ٱلشِّعْرَ فِي ٱلزَّهْرَاءِ مُنْتَشِيًا (فَيُزْهِرَ ٱلْمِلْحُ رُغْمَ ٱلرُغْمِ نِسْرِينَا)[1]

ففي هذه الأبيات إحالة خارجية على لسان الجماعة.

-**الإحالة في قصيدة "سفرية الذات"**:(البسيط)

في هذه القصيدة تغلب الإحالة الداخلية الضميرية أي بواسطة الضمير منها:

طِفْلٍ ..لَا يَعْرِفُ إِلَّا ثَدْيَيْ أُمِّهِ..

وَصَوْتَ أَبِيهِ..

طِفْلٍ..لَا دُمْيَةَ تُشْغِلُهُ..

وَلَدَيْهِ تَسَاوَتْ أَزْمِنَةٌ..؛

حَيْثُ ٱلأَمْطَارُ تُبَلِلُهُ..

يَجْرِي صَوْبَ أَبِيهِ..[2]

[1]-ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت، ص11.

[2]- المرجع نفسه ،ص14.

فالإحالات في هذه الأبيات تعود جميعها على"الطفل"المذكور في الأبيات الأولى من هذه القصيدة، وهذا باستعمال الضمير"الهاء"المتصل بالألفاظ"أمه،أبيه،تشغله، لديه،تبلله،صوب أبيه" وجميع هذه الإحالات قبلية.

وفي قوله:

لَا يَعْرِفُ مِنْ رَجُلٍ غَيْرَهُ

يَبْكِي لِبُكَائِهِ...يَسْتَصْرِخُ أُمَّهُ عَلَنًا

يُعْطِيهْ أَوَاسِطَ أَفْئِدَتِهِ..؛

وَجَمِيعَ نَوَاحِيهِ..

كُلَّ دُرُوبِهِ..

يَحْضُنُهُ..،يَفْدِيهِ بِمُهْجَتهْ...

أَوْ يَجْعَلهُ دَومًا وَطَنًا..[1]

فالهاء المتصلة بلفظة "غير" في السطر الأول تعود على "الأب" الذي ذكر في السطر"يجري صوب أبيه" وهي إحالة قبلية.كذلك الأمر بالنسبة "للهاء" المتصلة بالألفاظ"بكاء،أم،يعطي،يحضن، يفدي، يجعل" تعود بإحالة قبلية على لفظة الطفل.أما الهاء المتصلة بلفظة"مهجة"تعود بإحالة قبلية على لفظة " الأب".

الإحالة في قصيدة"شهقة الإنعتاق الأخير":(السريع)

في الأبيات:

مَا عُدْتُ أَهْوى فِي ٱلنُجومِ بريقَهَا مَاذَا أَقُولُ إنْ بَكَتْ كَلِمَـاتِي

[1]- ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص14.

مَا ٱلحُبّ،إنْ مَا عَادَ فِي إِشرَاقِه بَحْرَى ٱلوُجودِ وَقَبْسَةَ ٱلفَلوَاتِ

مَا ٱلشِّعْرُ إنْ ماَ عادَ فِي كلِمَاتِه حُلْمُ ٱلوَرَى وَرَوَائِـــعَ ٱلقَبسَـاتِ

يَاَ أَيُّهَا ٱلظَمَأُ ٱلمسافِر فِي دَمِي يَا حُرقَتِي... وَجَعِي...ويَـــا أَنَّاتِي[1]

ففي البيت الأول:إحالة قبلية للفظة "النجوم" التي يحيل إليها الضمير المتصل بلفظة "بريق"'وفي البيت الثاني:إحالة قبلية أيضا للفظة "الحبّ"باستعمال الضمير"الهاء" المتصل بلفظة "إشراق" ونجد في البيت الثالث إحالة قبلية للفظة الشّعر بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بلفظة "كلمات".

وفي البيت الذي يليه إحالة بعدية للفظة "الظمأ" بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بأداة النداء "أَيُّ".

كَـــمْ مِنْ كَـــلَامِ ضَائِـــعٍ مُتَشَّرِدِ قَدْ رَاوَدَتْهُ عَلَى ٱلحَيَاةِ دَوَاتِي

وَسِمعْتُ صَوْتَ ٱلبَحْرِ يَشْكُو مَوْجَهُ وَقَرَأْتَ حَيْرَتَهُ عَلَى ٱلصَدَفَـاتِ

وَيَجِيئُنِي صَوْتَهُ ٱلوُجُودُ بِدَاخِـــلِي يَمْحُو سطُورَ ٱلحزْنِ فِي أَنَـــاتِي[2]

وفي هذه الأبيات مجموعة من الإحالات الداخلية الضميرية بواسطة الضمير "الهاء"أولها في الشطر الثاني من البيت الأول حيث يعود الضمير "الهاء" المتصل بـ:"راودته" تعود على "الكلام"،كما يعود الضمير المتصل بـ"موجه،حيرته"على لفظة "البحر"كذلك "الهاء" المتصلة بلفظة "الصوت" تعود على "البحر".

حِينَ ٱلصَبَاحُ تكوَنَتْ غَيْمَاته ظمَأَ ٱلمسَاءُ 'فأَمْطَرَتْ غَيْمَاتِي

فَمِنَ ٱلحَيَاةِ ٱليَأسَ يَرْفُضُ بَأْسَهُ وَيَقُومَ مِثْلَ رَوَائِـعَ ٱلكَلمَـاتِ[3]

[1]- ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت، ص 15.

[2]- المرجع نفسه، ص16 .

[3]- المرجع نفسه، ص 17.

ففي البيت الأول إحالة داخلية ضميرية بالضمير "الهاء" المتصل بلفظة "غيمات" وهي إحالة قبلية للفظة "الصباح"'وفي البيت الثاني إحالة داخلية قبلية تعود على لفظة "اليأس".

وفي هذه القصيدة إحالة خارجية تعود في أغلبها،على"الشاعر" وهذا باستخدام ضمير المتكلم المفرد"أنا" وهذا واضح في نهاية كل أبيات القصيدة 'بالإضافة إلى ألفاظ داخل الأبيات مثل:"أظّل،أنثر، ما عدت أهوى، ماذا أقول،ما أبغي،...،..."فكلها تحيل إلى الشاعر من خلال ملاحظة السياق الذي وردت فيه.

الإحالة في قصيدة"عصماء":(المنسرح)

عَصمَاءُ هَذَا هَوايَا كَيْفَ أُنكِـرهُ وطَالما كَـانَ لِي غَمْزٌ وَإِيمَـاءُ

بَيْنِي وَبَيْنَك أَشْـعَارُ هَتَفْتُ بهـا فيَهَا عَوَاطِفُ لَا تُحْصِى وَأَنْباءُ

لمْ يَتْرُك ٱلحُسْنُ مِنْهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ فِي عاَلَمِ ٱلمجْدِ يَرْوِيهَا ٱلأَلِبَـاءُ

شَمْسُ ٱلمحَاسِنِ وَٱلأَنْوَار مَطْلَعُهَا برَقٌ وَرَعْـدٌ وَأَرْوَاحٌ وَأَنْـوَاءٌ[1]

في البيت الأول إحالة إشارية بواسطة اسم الإشارة"هذا" وهي إحالة تعود على لفظة "هوايا"والتي تعود هي الأخرى على الشاعر.وفي البيت الثاني إحالة داخلية قبلية تعود على "الأشعار" وهذا بواسطة الضمير"الهاء" المتصل بحرفي الجر "الباء" و"في". وفي البيت الثالث إحالة داخلية ضميرية بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بحرف الجر"من" في الشطر الأول،والمتصل بالفعل"يروي" في الشطر الثاني،والذي يعود على "الشمس".أما البيت الرابع ففيه هو الآخر إحالة داخلية ضميرية بواسطة الضمير "الهاء"المتصل بلفظة"مطلع" والذي يعود على جملة"شمس المحاسن".

وفي القصيدة إحالة خارجية تعود على الشاعر مثل:

عَصْماءُ لَا تَحْسِبِي حُبِّي قَدْ انْطَفَأَ هَا قَدْ عَلِمْتِ أَنَّ ٱلحُبَ إيحَـــاءُ

[1]-ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص18-19.

هَا قَدْ عَلِمْتِ بِأَنِي فِي ٱلهَوى وَطَنٌ يُزَيِنُني فِي دُجَى ٱلظَّلمَاء أَضـــوَاءُ

كَيْ أُغْرِق ٱلكَوْنَ فِي عَيْنَيْكِ مُلْهِمَتِي كَيْ يَعْرِفَ ٱلحَبُّ أَنَّ ٱلحُبَّ إِرْوَاءُ

كَيْ أَمْتَطِي ثَغْرَكِ ٱلشَّرْقي أَيْنَ أَرَى ذَاتِي وَأَشْهَدَ أَنَّ ٱلحُبَّ حَـــوَّاءُ[1]

ففي هذه الأبيات جملة من الألفاظ والتي تحيل إحالة خارجية منها :"حبّي،أنّي،يزينني،كي أغرق،كي أمتطي..."وكل هذه الألفاظ تحيل إلى الشاعر.

الإحالة في قصيدة"الأغنيّة"(المتدارك)

لَمْ يَكُنْ فِي ٱلهَوَى وَحْدَه...

الوَٱلزِّقَاق ٱلذِي أَحْرَقُوا وَرْدَه

أَنَّهُ لَمْ يَبِعْ دَمَه..

أَوْ يَثُوبَ ٱلثَرَى خَدَّه..

لَمْ يَكُنْ خَائِنًا جَدُّنَا..

كَانَ مِثْلَ ٱلذِينَ مَضوا قَبْلَه؛

يَحْتَمي بٱلطُيُورِ ٱلتِي..

عُشُّهَا..حُلُمُهَا..حَقْلُهُ

جَدُّنَا لَمْ يَبِعْ أَرْضَه؛

حِينَمَا صَادَرُوا مِنْجَلَه

جدُّنَا مَا حَنَا ظَهْرَه

[1]- ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص19

حِينَما ضَيَّقُوا مَسْلكَه

علَى ٱلحُلمِ فِي أَرْضِهِ..فِي ٱلسَّمَاءِ

فِي غُرْبَةِ قَاتِلِه

تَبْعَثُ ٱلحُزْنَ فِي صَدْرِهِ وٱلأَنِينْ

فِي حَقْلِهِ نَاعِقًا..

صَاحَتْ ٱلطَيْرُ فِي أَرْضِهِ...

أَشْتَهِي أَنَّنِي أَرْسُمُهُ

قَالَتْ ٱلطَّيْرُ فِي أَرْضِهِ...أَشْتَهِي أَنَّنِي أَحْلُمُه

أَشْتَهِي أَنَّنِي أَعْشُقُه

خَالِدًا وَحْدَه لَا يَضِير[1]

في السطر الأول إحالة داخلية ضميرية بعدية،بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بلفظة "وحده" و التي تعود على الجد". أما في السطر الثاني إحالة داخلية ضميرية قبلية بواسطة الضمير"الهاء" المتصل بلفظة"ورد" والتي تعود على كلمة"الزقاق"'أما "الهاء" المتصلة بلفظتي"دمه،خده"فهي تعود بإحالة بعدية للفظة"جدنا"'والهاء المتصلة بلفظة " قبله" تعود على "الجد" لكنها إحالة قبلية.

في السطر السابع إحالة داخلية ضميرية قبلية تعود على لفظة"الطيور" المذكورة في البيت السابق.

و في الأبيات 11،10،9،8، إحالة داخلية قبلية تعود على لفظة"جدّنا" وذلك بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بالألفاظ:"أرض،منجل،ظهر،مسلك" وفي باقي الأبيات إحالة داخلية قبلية

[1]- المرجع السابق، ص21-24.

لنفس اللفظة"جدّنا" بواسطة نفس الضمير "الهاء" المتصلة بالألفاظ"أرض،قاتل،صدر، حقل،أرض،أرسم،أرض،أحلم،أعشق،وحده"

الإحالة في قصيدة:"عودة القمر".(البسيط)

قَدْ مَزَّقَ كُلُ هَـــزَائِمـــنَـا قدْ حَرَّقَهَا سِفْرًا سِفْـــرًا

طُوبَى لِأَمَـانينـَـا، طـُـوبَى (لآيَاتٍ) عَادَتْ (ٱلدُرَة)

عَادَتْ وروَائِـحُها تَسْـــرِي لَكَأنَّ ٱلتُرْبَ غَدَا عِـطْراً

أَبْعِدْ رَشَاشَكَ عَنْ وَجْهـــي لِأُحَدِّقَ فِيكِ ولـْـو مَـرَّة

لِيُحَطِّمَ وَجْهَكَ بَعْضَ دَمِي لِتَمُتْ بِيَـدِ اِمْـــرأَةٍ حَـــرَّة[1]

في البيت الأول إحالة داخلية ضميرية قبلية بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بلفظة"حرق"التي تعود على هزائمنا،وفي البيت الثالث إحالة قبلية تعود على لفظة "آيات" المذكورة في البيت الثاني، وذلك بواسطة "الهاء" المتصلة بلفظة "حرّق"وقد تكررت الإحالة القبلية للفظة "آيات" في خمسة مواضع وذلك بواسطة الفعل "عادت".

وفي البيت الثالث والرابع،إحالة خارجية تعود على الشاعر ومن يخاطبهم والمخاطبين في هذه القصيدة وبحسب الأبيات هم "الأعداء" بصفة عامة.

أما الإحالة الخاصة بالشاعر فنجد في القصيدة العديد من الألفاظ الدالة عليها منها : "أفجر، جسدي،أحلامي،صحرائي،دمي،...،.."كذلك نجد ألفاظ تدل على ضمير المتكلم الجمعي "نحن"مثل:"مدائننا،مآسينا،أمانينا،...،.."

الإحالة في قصيدة"دعيني":(المتقارب)

[1]- ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت ،ص 24-25.

فمِن مُقْلتَيكِ يَشّعُ ٱلحيَـــا وَيبْدأَ فيِها الِّصباَ معَلِنَـــا

أُكفْكفُ في عَينَيْهَا أَدمُعِي أُهَوِّنُ جُرْحًـــا بَدَا هَيِّنَا

وَجَاوَزَتْ بَلقِيسْ بِي حُسْنهَا كَأنِّي رأَيتُها غَدتْ مُذْعنَا[1]

في هذه القصيدة وردت الإحالة في ثلاثة مواضعه ففي البيت الأول والثاني تعود "الهاء" المتصلة بحرف الجر"في" والمتصلة بالاسم"عين"تعود بإحالة قبلية على لفظة "مقلتيك"'أما الهاء المتصلة بلفظة"حسن" تعود بإحالة قبلية على لفظة"بلقيس".

الإحالة في قصيدة "بوح أخير"(المتقارب)

في هذه القصيدة نجد إحالة داخلية بأدوات المقارنة،وهذا في قول الشاعر:

فَعيْناَكِ مِثْلُ ٱلعِرَاقِ صَفَاءً وَمثْلَ ٱلحِجَازِ نَقَاءً وطُهْرًا[2]

وأداة المقارنة المستعملة هنا هي"مثل".

أما عن الإحالة الخارجية فهي كغيرها من القصائد تعود على الشاعر مثل:"أعشق، عيوني،أنحر ذاتي،كأني،عندي،...،..."فهي ألفاظ تحيل كلها إلى الشاعر.

الإحالة في قصيدة"عيناك":(الكامل)

فَرُحْتُ أَسأَل عَنْ عَينَيــكِ قَافيتِي وَرُحْتُ أَبْحَث عَنْ ٱلغَازِ سِحرْهِمــاَ

عَينَاكِ أغْنيَّةُ ٱلحْــزُونِ مِنْ تَعَــبٍ هَا قَد نَسَجَتْ عَلَى أَلحْانها نغمًــا

عَيْناَكِ وَاحَةَ نَخْلٍ مَــالهَــا شَبَهٌ فَزُرْقَةٌ واخْــضِرَارُ وٱسِتــوَاءُ سَمَــا

عَيْنــاَك مَمْلكَتِي بَايَعْـتُها أبَــــدًا أعْلَنْتُ فِيــهَا بِأَنِي مُنْتَــمٍ لهُمَــا

[1]- المرجع السابق، ص25.

[2]- المرجع نفسه،ص31.

أَوْدَعْتُ أَمْتِعَتِي فِيهَا بِـــلَا حَذَر وسرتُ خَلْفَكِ بلْ سرْتُ خَلْفَهُمَـا

عَيْناكِ كالْبحْرِ فِي حُسْنٍ وَفِي عِظَمِ ٱلبَحْر سِحْرِهِمَـــا والْمَوْجِ لَوْنُهُـمَـا

أَوَاهٍ مِن نَوْرسٍ صَاحَ ٱلحَـنِينُ بِـــهِ تَذَّكَرَ ٱلبَـــحرُ والشُطْآنُ وَٱلقِمَـماَ[1]

في البيت الأول إحالة قبلية وذلك بواسطة ضمير الجمع"هما"الذي يعود على لفظة "عينيك"' وفي البيت الثاني،إحالة قبلية أيضا بواسطة الضمير"الهاء" المتصل بلفظة "ألحان" والتي تعود على كلمة "أغنية المحزون".في البيت الذي يليه إحالة قبلية لجملة "واحة نخل" والتي أحال إليها الشاعر بالضمير "الهاء" المتصل بلفظة "مالها".وفي البيت الذي يليه إحالة قبلية بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بلفظة "بايعتها" والتي تعود على جملة "عيناك مملكتي"' وفي الشطر الثاني من نفس البيت إحالة لنفس الجملة في نفس الشطر بواسطة ضمير الجمع"هما" المتصل بحرف الجر "اللام"'وفي البيت الذي يليه إحالة لنفس الجملة بواسطة الضمير المتصل بحرف الجر"في" وذلك في الشطر الأول، أما في الشطر الثاني،فنجد إحالة قبلية لكلمة "عيناك" بواسطة الضمير "هما" المتصل بظرف المكان "خلف".

في البيت السادس إحالة قبلية لكلمة "عيناك"بواسطة ضمير الجمع "هما" المتصل بلفظتي"سحر ولون" في الشطر الثاني.

وفي البيت السابع إحالة لكلمة "نورس" بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بحرف الجر"الباء" في نهاية الشطر الأول، وهي إحالة داخلية قبلية ضميرية.

وفي القصيدة إحالة خارجية تعود على الشاعر،الذي يخاطب "ولاية تيزي وزو" حسب قراءتي للقصيدة،حيث جعل لهذه الولاية عينان يخاطبهما بقوله"عيناك تمنحني الإعزاز والشمما،لما رأيتك،بل لما رأيتهما،فرحت أسال عن عينيك قافيتي..."

[1]-ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص 33-44

الإحالة في قصيدة "أجنحة الرفض المطلق":(الكامل)

في الأبيات:

وعلى حرْفٍ

بَاع قَداسَتهُ

الَّنوْرسُ باع قَداسَتهُ

البَحر أضَاع حَنينَ شَاطِئِه

تَتسَلّى بِمصيَبتِه

يَجرِي عَكسَ سَفينَته

ٱلَمأْتمُ كلَّ مَسَاءٍ أحْضُره

قَد ضيَّعهَا جِيلٌ

لَا تُسقِطُه الطَعنَات[1]

نجد إحالة داخلية قبلية،،ففي السطر الثاني تعود الهاء المتصلة بكلمة "قداسة" على "الحرف" وفي السطر الثالث،تعود على "النورس"'وتعود الهاء المتصلة بلفظة " شواطئ" في السطر الرابع على لفظة البحر، أما الهاء المتصلة بلفظة "مصيبة" تعود على كلمة الأسماك المذكورة في بيت سابق والذي يقول فيه :

كي لا ينجب أسماكا.

[1]-المرجع السابق،ص35-38.

والهاء المتصلة بلفظة "السفينة " على كلمة "البحر" أما الهاء المتصلة بالفعل"أحضر" تعود على لفظة "المأتم"'والهاء المتصلة بلفظة "ضيّع" تعود على كلمة خارطة المذكورة في البيت الذي يسبقه والذي يقول فيه:

عن معنى خارطة

والهاء المتصلة بالفعل"تسقطه" تعود على الوطن في قوله"كي تبني وطنا".

وفي النص أيضا إحالة خارجية، وهي غالبة في المقطعين الأخيرين من هذه القصيدة ومثال ذلك:"قد صرت شهيدا،أفضح نفسي،أحيا في عصر الخذلان،فأغير لون دمي،أتماوت في صمت،أتذوق أجنحة الرفض المطلق،أعلنت بأني لن أكتب شيئا...

فكل هذه الأبيات تعود على الشاعر.

الإحالة في قصيدة "إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة":(الطويل)

في هذه القصيدة نجد الإحالة الخارجية التي تعود على الشاعر في مثل الألفاظ الآتية:"أنّي،أبعث، أركب، أحضن 'يبعثني،لأني...،...،"فهذه الألفاظ وغيرها تعود على الشاعر.

جَزَائِرُ هَلْ يَعْلَمُ ٱلكَـــونُ أنِّـــي قصَّدتُكِ أغسِلُ جَـرحِي بمَائَـــكِ

وأَبـعَثَ فِي ٱلعـــالمينَ هَوايَـــا وَأَمتطَي ٱلشوقَ يَـــرقى بِبـــابكِ

وأَرْكبَ حبَّـكِ،عَـلِّي أَلَاقِـــي زَمَانِي ٱلذِي رَاحَ يَبْغِي لِقـــائَكِ

وَأَحْضُنَ دمْعي ٱلذِي رَاحَ يَحْكِي غرابَةَ حُبِّي، وَحُسْن جـــمَالـــكَ

وصَوبَ المِوَاويلِ عَنْـــكِ تُغَنِّـــي وصَوبَ ٱلقصَائِد كَيْفَ تُنَاجِك

لأَنِّي أُريـــدُكِ وَحْيًا لِـــرُوحِـــي وَقِطعَةً بَدْرٍ تنيرُ ٱلحَـــوالَِـــــكَ[1]

ففي هذه الأبيات نجد "الكاف" في الألفاظ :" مائك 'بابك، لقائك، جمالك، عنك، تناجك،أريدك" تعود بإحالة قبلية على الجزائر.

في البيت:

وَكَنْتِ فجْرَ الحَقِيقةِ أَنْتِ وَسُحْبًا بِهَا ٱلغَيْث كُنتِ كَذَلِكَ[2]

نجد في هذا البيت إحالة إشارية من خلال استعمال اسم الإشارة "كذلك" بالإضافة إلى إحالة ضميرية بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بحر الجر"الباء" الذي يعود على لفظة الغيث.

فمعظم الإحالة في هذه القصيدة تعود على لفظة الجزائر من خلال حرف "الكاف" المتصل بأغلب أواخر كلمات الأبيات.

وفي الأبيات:

سَقوُا مِنْ دِمَاهِمْ فَيَافِي الصَّـــحَارِى وَصَخْرَ ٱلبَوادِي ورَسُوا جِبالَـــكِ

فَأَعْطُوا منَ ٱلرُوحِ أَعطُوا وأَعـــطُوا فَأَعيَا ٱلبَرِيَّة وصْـــفَ أُولئِـــــكَ

فَكانَوُا وعِطْرَ ٱلمدَى فِي شَذَاهُـــــمْ وَسُحْباً بِهاَ ٱلغَيْث،كانُوا كَذلِكَ[3]

فنجد إحالة ضميرية من خلال الضمير "هم" المتصل بلفظتي"دما"و"شذا" والتي تعود على الضيوف في بيت سابق،كذلك نجد إحالة إشارية بواسطة اسما الإشارة "أولئك"و"كذلك" اللتان تعودان على لفظة الضيوف.

الإحالة في قصيدة "الجراح":(الكامل)

[1]- ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت ،ص 40-41.

[2]- المرجع نفسه،ص 41.

[3]-المرجع نفسه،ص42-43.

الآَنَ كلُ قَصائَدِي مَزَّقتُها وَرَميتُها كَيْ أَسْتَرِيــحَ مِنْ الكَــــلاَمْ

آه فَموْجُ ٱلبَحْرِ يَعْلمُ أَنَّـــــــهَا مَا أَمْطَرَتْ سُحُبِي ’وَمَا جَادَ ٱلغَمــاَمُ

وعَوتْ ذِئَابُ ٱلدَهْرِ تَطْلبُ ثـأْرَهَا هَا..أطْفئُوا ٱلأَنـــوَار،هَا..عَمَّ ٱلظَّـلامْ

آهٍ..لهَـــذَا ٱلشِّعْـرِ،يعْلمُ أَنَّـــها (عَادتْ إلى لُغتِي تَفَـاصيلُ ٱلـــوِشاَمْ)

ٱلأرْضُ أَجبَن من أَن تُبَدِّل خَوفهَا وٱلشِّعْـــرُ فِي وَطَنِي اسْتحَالَ إلى مُـدَامْ

مَا أَضْيَع ٱلكلِماتَ حِينَ تَدُوسُهاَ قَـــدَمُ ٱلشَّرَاسَةِ وٱلأفَــاعِي وٱلهُـــوَام

مَا أَضيَع الكَلِماتَ حينَ نَــرُدُّهاَ وكْـــرًا تُقَتَّل فِيه أفـــرَاخ اليَـــمامْ

مَا أصْغَر ٱلكلِمات حِـــينَ يَقولهُا وطن جرَيحٌ يبتغَي سُبـــلَ الســـلاَمْ

وَجمَيعَ أَحْرُفِه تُقَادُ... وَحِـــــبرهُ ودواتُه ٱلملئَ تَصِـيرُ إلَى حُطـَــــــامْ

آهٍ...فَلَو تَدْرِي ٱلقَصائِد أَنَّـــهَا جَعَلَت دمِي يُبْتاَع فِي زَمنِ اللِّئَـــامْ[1]

في هذه القصيدة زاوج الشاعر بين الإحالة الداخلية القبلية والبعدية،ففي البيت الأول إحالة داخلية قبلية بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بلفظتي"مزقتها،رميتها" التي تعود على لفظة القصائد، وفي البيت الثاني إحالة داخلية بعدية بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بأداة النصب"أن"’ويعود الضمير هنا على ما جاء في الشطر الثاني(ما أمطرت سحبي، وما جاد الغمام)

في البيت الثالث إحالة داخلية ضميرية قبلية تعود على "الذئاب" وهذا من خلال الهاء المتصلة بلفظة "ثأر"،وفي البيت الذي يليه إحالة داخلية بعدية بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بأداة النصب"أنّ" وتعود هذه الهاء على الشطر الثاني(عادت إلى لغتي تفاصيل الوشام).

[1]-ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت ،ص44-46.

في البيت الخامس إحالة قبلية تعود على "الأرض" وهذا من خلال الضمير "الهاء" المتصل بكلمة"خوف"'ونجد في البيت السادس إحالة داخلية بعدية، حيث تعود الهاء المتصلة بالفعل"تدوس"إلى جملة "قدم الشراسة والأفاعي والهوام" الموجودة في الشطر الثاني،وفي البيت السابع إحالة قبلية لكلمة "الكلمات" من خلال الضمير "الهاء" المتصل بلفظة "نرد" وفي الشطر الثاني إحالة للفظة"وكر" من خلال "الهاء" المتصلة بحرف الجر"في" وهي إحالة قبلية، وفي البيت الثامن إحالة قبلية للفظة "كلمات" من خلال نفس الضمير "الهاء" المتصل بالفعل "يقول".

أما "الهاء" المتصلة بالألفاظ:"أحرف،حبر،دواته" تعود على لفظة "الشاعر المذكورة في البيت التالي:

بَل مَا أَشَّدَ عَلَى دَفَاترِ شَاعِرٍ حين ٱلقصَائِد تَستَحيلُ إَلى رَكَامْ

وفي البيت العاشر "الهاء" المتصلة بـ "أنّ" المشبهة بالفعل تعود على القصائد .وفي القصيدة إحالة خارجية تعود على الشاعر مثل:"بعثُ،دفاتري، قصائدي، الشّعر أتعبني خاطري،إني،...،..

وغيرها من الألفاظ التي تدل على أنّ الإحالة الخارجية تعود على الشاعر.

الإحالة في قصيدة"انكسار:(الرجز)

بَعْدَ كلِّ ٱلصَبرِ هَذَا

أتُراهُ ٱليُسْرُ آتٍ...

أتُراهَا ٱليَومَ شَمْسِي

بَعْدَ كلِّ ٱلجَزْرِ هَذَا

أتُرَاهُ ٱلمدُّ آتٍ...؟[1]

[1]-ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص47.

في السطر الأول إحالة داخلية إشارية تعود على لفظة "الصبر" وهذا من خلال استعمال الشاعر لاسم الإشارة"هذا" وفي السطر الثاني والثالث إحالة داخلية ضميرية بعدية ’تعود على لفظة "اليسر" في السطر الثاني وعلى لفظة "شمسي" في السطر الثالث، وهذا من خلال الضمير "الهاء" المتصل بالفعل "أترى".وفي السطر الرابع إحالة داخلية إشارية تعود على كلمة "الجزر" من خلال اسم الإشارة "هذا" والسطر الأخير إحالة داخلية ضميرية بعدية،تعود على لفظة"المد"من خلال الضمير" الهاء" في كلمة"أتراه".

الإحالة في قصيدة "معنى المطر":(الكامل)

نَزلَ ٱلمطَر

وهُناكَ خَلفَ ٱلريحِ

عَلىَ مرافِئ جُرْحِه

وَهُناَكَ ظَلَّ يُحَاوِرُ ٱلرِيحَ ٱلعَقِيم

يَسْأَلُ رِيحَه

تَناَسىَ جُرْحه[1]

في السطر الثاني إحالة داخلية إشارية بعدية تعود على "المطر" بواسطة اسم الإشارة"كذلك" في السطر الثالث إحالة داخلية ضميرية من خلال الضمير "الهاء"الذي يعود على "المطر"’وفي السطر الرابع إحالة إشارية داخلية قبلية تعود على "مرافئ جرحه" بواسطة اسم الإشارة"هناك" ’أما "الهاء"المتصلة بكلمة "ريح" في"يسأل ريحه" تعود بإحالة قبلية على "المطر".

الإحالة في قصيدة "همسات على ضفاف الحبّ":(الكامل)

[1]- ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص48.

وَمِنْ تِلِمسانَ للـــوَاحاَت سُـــؤْدُدَا كذلكَ وهرَانَ منْ حُسْنٍ وَوَادينَـــا

وَجُـلْ بِطَرَفِك وانْظُـرْ مَنْ شقَائِقـهـَـا هَذِي تبسة فِي حُسْنٍ تُوَاتِينـــــاَ

يـــا مَوْطِـنَ ٱلعُلـــماءِ ٱلغُرِّ كُـــلهـــمْ طَابَتْ بِوَادِيكَ كلا ...يَا قسنطينَا

مَا أَعظمَ ٱلحُسنَ فِي تندوف يَأْسِرُنِـــي كَذَاكَ بشار وٱلأَغواط تَسْبينَـــا

كَذَاكَ أَرْضُ عَلَتْ مِنْ حُسْنِ سُنْدُسِهاَ أَرْضُ حَوتْ من معَاليهَا مَعانِينَـا

قَامَـــتْ بهَـا عزَّة الَأوْراسِ مِن أَمَـــدٍ هذاَ ٱلفُرَاتُ جرَتْ أَسْرارُهُ فينَـــا

إنَّ ٱلجَزائرُ حسْنـــاءُ أُغَـــازلهَـــا مَمْشوقَةَ ٱلقَد ُهَيْفـــاءُ تُلاَقِينَـــا

كَـأَنَّ أَوْرَاسُ فِيـهاَ مِـنْ ذَوائَـبـهـَا أو أنَّ جرجرة عَيْنَانِ تَسبْـينَـــا

اللهُ أَكبَر يَا أَوْرَاسُ أعـــــــــزِفهَا مَاَ قامَ مَازيغُ وَٱلدُنْياَ توَاتينـــــــــاَ

سَلْ التُرَابَ ٱلذِي أَرْوتْه أنْـــــفُسَناَ ســـَلْ ٱلصَنوْبَرَ وٱلصَفْصافَ يُنْبينـَا

وَيَجْعلَ ٱلشَّوقَ مَازيغاً وَعِـــــصْبَتَهُ إلىَ ٱلعُـــــرُوبةِ مِنْ أَمْجَادِ مَاضينـاَ

وَيَقبلَ ٱلحُبُّ مَادًّا كَفَّ بيعَـــــتِتهِ إلَى ٱلتَّـــــــآخِي وَميثَاقِ المحبِّيناَ

وَيَسْتَوِي ٱلمجدُ فِي ٱلأَوْرَاسِ مُنْتَصِباً وَمِنْ جَـــــــوَانِبهِ ٱلعَلْيَاءُ يَهْدِينَا

هِيَّ ٱلجَزَائِرُ أَيَاتٌ تُوَّحِـــــدناَ عِطْـــــرٌ يُشَمُّ وَأَزْهرَ رَياحِيـــــنَا[1]

في البيت الأول إحالة إشارية تعود على "وهران" واسم الإشارة الدال عليها هو"كذلك"،وفي الشطر الأول من البيت الثاني إحالة ضميرية بواسطة الضمير"الهاء"المتصل بكلمة"شقائق" والذي يعود على"وهران" وفي الشطر الثاني من نفس البيت إحالة إشارية تعود على تبسة باستعمال اسم

[1]- المرجع السابق ، ص51،53.

الإشارة"هذي"' أما البيت الثالث فيحتوي على إحالة ضميرية قبلية تعود على العلماء وذلك بواسطة ضمير الجمع"هم"، وفي الشطر الثاني إحالة إشارية بعدية تعود على "بشار،والأغواط" بواسطة اسم الإشارة"كذاك" ،وفي البيت الخامس إحالة إشارية بعدية تعود على "الأرض" و في الشطر الأول من نفس البيت إحالة ضميرية قبلية بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بلفظة"سندس" والتي تعود على كلمة "الأرض"، وفي الشطر الثاني إحالة ضميرية قبلية،تعود على كلمة "الأرض" وذلك بواسطة الضمير"الهاء" المتصل بكلمة "معالي". في البيت السادس إحالة ضميرية قبلية تعود على "الأرض" بواسطة الضمير المتصل بحرف الجر" الباء" وفي الشطر الثاني إحالة إشارية ، تعود على "الفرات" بواسطة اسم الإشارة "هذا"، وكذا إحالة ضميرية قبلية تعود على "الفرات" بواسطة الضمير" الهاء" المتصل بلفظة "أسرار"،وفي البيت السابع،إحالة ضميرية قبلية تعود على "الجزائر" وهذا بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بالفعل "أغازل"'أما البيت الثامن ففيه إحالة ضميرية قبلية تعود على "الجزائر" وذلك بواسطة الضمير المتصل بحرف الجر "في" والاسم "ذوائب". في البيت الذي يليه إحالة ضميرية قبلية تعود على جملة "الله أكبر" وذلك بواسطة الضمير "الهاء" المتصل بالفعل "أعزف"'في الأبيات:10،11،12،13،إحالة ضميرية قبلية بواسطة الضمير" الهاء" المتصلة بالألفاظ"أروى،عصبة،بيعة،جوانبه،" والتي تعود على الألفاظ"التراب، مازيغا، الحبّ،المجد". وفي البيت الرابع عشر إحالة إشارية تعود على الجزائر باستعمال أسم الإشارة "هي".

الإحالة في قصيدة "على رسلكم أيها العابرون":(الطويل)

عَلَى رِسْلكُمْ أَيُّهَا ٱلعَابِرونَ

وَيُومِضَ فِيناَ شَرَارَتَهُ ٱلنَائِمَةُ

نِصْفٌ أُهَيِّئُهُ الآَنْ..

فَيَمتطِي ٱلشِّعرُ صَهْوتَهَاَ ٱلعَاليةُ

أَعِيدُوا لِهَذِي ٱلمدَائِنِ حَرْفاً

أَعِيدُوا لجَدِّي عَصاهْ

هَذَا ٱلشُّموخْ

هَذَا ٱلتَّحدِّي

حَتَّى أَرَى هَذِي ٱلشَّوَارِعَ[1]

في السطر الأول إحالة داخلية بعدية تحيل إلى كلمة "العابرون" وهذا من خلال إستعمال الضمير" الهاء" المتصل بأداة النداء"أي" وهي متكررة في القصيدة ستة مرات، في السطر الثاني إحالة قبلية للفظة "الكلام" المذكورة في بيت سابق له وهو:"دعوني..لأسكت هذا الكلام الذي يحتوينا"

في السطر الثالث إحالة داخلية قبلية أيضا للفظة "نصف" وفي السطر الرابع إحالة داخلية قبلية للفظة الأبجدية المذكورة في سطر سابق هو:"ستشكل ما قد تبقى من الأبجدية" وهذا من خلال الضمير" الهاء" المتصل بلفظة "صهوة" وفي السطر الذي يليه إحالة إشارية باستعمال اسم الاشارة "هذي" الذي يدل على كلمة "المدائن" وهي إحالة بعدية، وفي السطر الذي يليه إحالة داخلية قبلية للفظة "جدي" والتي يدل عليها الضمير"الهاء" المتصل بكلمة "عصا" ’في السطرين هذا "الشموخ،هذا التحدي" وكذا السطر الأخير إحالة إشارية بعدية تعود على "الشموخ ’ التحدي، الشوارع"بواسطة أسماء الإشارة"هذا وهذي".

[1]–ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت، ص55، 60.

2 – الاستبدال :هو صورة أخرى من صور التماسك النصي ،وأداة من أدوات تحقيق الاتساق النصي ،وهو عملية نصية داخلية تبنى عن طريق تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر "**والاستبدال عملية نحوية معجمية تقوم بين كلمات أو عبارات وهو من مظاهر اتساق النصوص نظرا لعلاقته القبلية بين عنصر متأخر وعنصر متقدم**"[1] وهو في هذا شأنه شأن الإحالة يمثل مظهر من مظاهر اتساق النص " **إلا أنه يختلف عنها في كونه في المستوى المعجمي بين كلمات وعبارات في حين أن الإحالة علاوة على كونها رابطا لغويا تعد علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي** "[2]وعلى عكس الإحالة التي تكون فيها العلاقة علاقة تطابق فان العلاقة بين المستبدل والمستبدل منه علاقة تقابل والاستبدال ثلاثة أقسام ، استبدال اسمي واستبدال فعلي واستبدال قولي

أ– الاستبدال الاسمي : هو استعمال ألفاظ مكان أسماء وردت في موضوع ما سبق ذكرها من مثل آخر وأخرى و واحد و واحدة

ب– استبدال فعليك ويكون باستخدام الفعل(فعل ،عمل مكان فعل خاص،أو مجموعة عمليات مبنية على أحداث) [3]

ج– استبدال قولي: (ذلك ،لا) مثل "ما رأيك بالمسرحية التي شاهدناها معا؟ هل تعتقد أنها كانت ناجحة في نقد واقعنا الاجتماعي ؟ أظنها كذلك"[4]

فلفظة كذلك كانت بديلة عن إعادة العبارة :أظن أن المسرحية التي شاهدناها معا كانت ناجحة في نقد واقعنا الاجتماعي وهنا يكون للاستبدال فائدة في الاختصار والإيجاز.

[1]–محاضرات في لسانيات النص،جميل حمداوي،شبكة الألوكة،ط1،2010،ص73.
[2]–الترابط النصي بين الشعر والنثر،زاهر بن مرهون الداودي،ص47.
[3]–المرجع نفسه،ص50.
[4]–المرجع نفسه،ص50.

والاستبدال في الديوان لم يكن بالشكل الكبير،وكان استبدالا اسميا فقط حيث لم نحصي أي وجود لاستبدال فعلي أو قولي،أما عن الاستبدال الاسمي فنجده في قول الشاعر في قصيدة "**عصماء**"(المنسرح)

أَوْرَاسُ يَقْعُدُ مِنْ نجوَاكِ فِي كَلَفٍ رَيحانَةً مِنْ رِيَاَح ٱلدهْرِ فَيْحَـــاءُ

عَصْماءُ فِي بَلدِ ٱلمُلْيُونِ مَعْذِرَةً فَفِي قَصِيدِي إِلَيْك ٱليومَ أَشيـاَءُ

إِيهٍ يَرَاعَةً يَا جرحًا تَغَمْدَنِي مَا عَادَ يجْدِي نحِيبِي وَٱلقَوْلُ إِبْكاءُ

عَفْوًا يَرَاعُ فَقَدْ مَاتَتْ قصَائِدُناَ عفوًا يَرَاعُ فَحبْرِي جفَّ وٱلمـــاَءُ

عَفْوًا فَمَا عَادَتْ ٱلأَلْفَاظُ تَسْكُنُنِي عَفْوًا يَرَاعُ فَحَرْفِي ٱليَوْمَ أَشْـــلاَءُ[1]

والاستبدال هنا لكلمة "عصماء"،حيث استبدلها في البيت الأول باسم"أوراس" ثم يعود في البيت الثاني ويعطيها اسم"عصماء"،وفي البيت الثالث والرابع والخامس يستبدلها باسم"يراع" وهو "القلم".

أما في قصيدة"**عودة القمر**" (البسيط)

فنجد استبدال اسمي في البيت:

عَادَتْ كَعرُوسٍ قَدْ زُفَّتْ تَمْشِي تِيهًا تَمْشِي فَخْرًا[2]

وهو بين لفظتي "تمشي تيها"و"تمشي فخرا".

في قصيدة "**دعيني**"(المتقارب)

نجد استبدال اسمي بين "يحلو لطرفك" و"تأبى رموشك" في قول الشاعر:

[1]- ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص19-20.

[2]-المرجع نفسه،ص27.

وَيحْلُو لِطرْفِكِ أَنْ يَسْتَقِيلَ وَتَأْبَى رُموشَكِ أَنْ تَذْعَناَ[1]

كذلك من قول الشاعر في قصيدة "**بوح أخير**"(المتقارب)

فَعَيْناَكِ مِثْلُ ٱلعِرَاقِ صَفاَءً وَمِثْلُ ٱلحِجاَزِ نَقَاءً وَطُهْراً[2]

والاستبدال هنا بين لفظتي "صفاء ونقاء".

أما الاستبدال في قصيدة "**عيناك**"(الكامل)

فاسمي هو الآخر وكان بين لفظة "أغنية المحزون"وألفاظ"واحة نخل،مملكتي،خارطتي" في قول الشاعر:

عَيْناكِ أُغْنِيَّةُ ٱلمحْـــــزُونِ مِنْ تَعَـــبِ هَا قَدْ نَسجْتُ عَلَى أَلحْاَنِهَا نَغماً

عَيْناكِ وَاحَـــةَ نَخْـــــلٍ مَـالهَا شَبَهٌ فَزُرْقَةٌ واخْضِرارُ وَاسْتِوَاءُ سَـــــمَا

عيْـــناَكِ مَمْلَـكتِي بَايَعْتُـهَا أَبـــــدًا أَعْلَنتُ فيهَا بِأَنِّي مُنْتَـــمٍ لَهُـــمَا

مَا حِيلَتِي ٱلآَنَ..هَا قَدْ صِرْتُ مُنتمَياً عَيْناكِ خَارِطَتِي.. أَعْلَنتهَا، قَسَمًـــا [3]

الاستبدال في قصيدة "**أجنحة الرفض المطلق**"(الكامل)

وكان الاستبدال بين لفظتي"هربا وفرارا" وذلك في قول الشاعر:

هَرِبًا مِنْ وَجَعِ ٱلمَاَضِي...

فرَاراً مِنْ تَأْنِيبِ ٱلآَتِ...[4]

[1]- المرجع السابق،ص29.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

[3]- المرجع نفسه،ص33،34.

[4]- المرجع نفسه،ص35.

الاستبدال في **قصيدة "الجراح"**(الكامل)

في هذه القصيدة استبدال اسمي وفعلي في البيت:

آهٍ،فَمَوْجُ ٱلبحْرِ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَا أَمْطَرَتْ سُحُبِي وَمَا جَادَ ٱلغَمَامُ[1]

وذلك بين الفعلين"أمطرت،جاد" والاسمين"سحبي الغمام".

قصيدة "همسات على ضفاف الحبّ"(الكامل)

والاستبدال كان بين لفظة "الجزائر" وألفاظ"بيضاء،نسمة،حسناء" وذلك في قول الشاعر:

آهٍ جَزَائرَ يَا بَيْضاءَ فِي أُفُقي يَا نَسْمَةَ ٱلشِّعْرِ يَا حَسْنَاءَ تَسْبِينَا[2]

وفي قصيدة "على رسلكم أيّها العابرون"'استبدال فعلي في قول الشاعر:

لَعَلِّي أُلَاقِي قَصِيدِي ٱلمغَامِرْ فِي البَسْمَلَة

لَعَلِّي أُصَادِفُ شَكْلَ ٱلمِدَائِنْ.[3]

والاستبدال كان بين:"ألاقي وأصادف".

[1]- المرجع السابق، ص44.

[2]- المرجع نفسه 'ص51.

[3]- المرجع نفسه 'ص56.

3- **الحذف** : وهو من القضايا التي تطرقت لها الدراسات البلاغية الأسلوبية والنحوية ،ونجده أيضا من مظاهر الاتساق النصي التي تتم داخل النص ، ويحقق الحذف علاقة قبلية بحيث يهتدي القارئ إلى العنصر المحذوف من خلال العودة إلى ما سبق ذكره . ويعرف "ديبوجراند" الحذف بقوله:"**هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة** "[1]وكمثال يقول "عمرو بن معري كرب"(الكامل):

وَقُلتُ إني يَومَ ذاَك منَازلُ كَعبًا ونَهْدًا

قوْمُ إذَا لبسُوا الحَديدَ تَنَّمرُوا حَلقًا وقدًّا

فذكر اسم قبيلتين هما كعب ونهد واستأنف البيت الثاني ب"قوم" دون قوله هم قوم فالحذف هنا كان للضمير"هم ".[2]

ويختلف الحذف عن الاستبدال ،في كون الاستبدال يترك أثرا بمعنى يترك ما يدل عليه .فيما الحذف لا يترك أثرا يدل عليه ،وإنما يهتدي القارئ إليه من خلال ما سبق ذكره في النص، و"كما قسم الباحثان الاستبدال ثلاثة أقسام : الاستبدال الاسمي والفعلي و القولي،فإنهما فعلا نفس الشيء بالنسبة للحذف"[3]

ومثال الأول :أي قبعة ستلبس .هذه هي الأحسن ،فالمحذوف في هذا المثال هو "القبعة "

ومثال الثاني :هل كنت تسبح ؟ نعم فعلت ،بدل من قوله :نعم كنت أسبح .

ومثال الثالث: كم ثمنه ؟خمسة جنيهات. والقصد ثمنه خمس جنيهات.

[1]-النص الخطاب الإجراء،دي بو جراند،ص301.

[2]-في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم خليل،232.

[3]-لسانيات النص، محمد خطابي،ص22.

والاختلاف البارز بين الحذف والإحالة والاستبدال في عناصر الاتساق الداخلي للنص هو عدم وجود أثر يدل على المحذوف .

والحذف في الديوان كان بشكل قليل وتفصيله كالآتي:

الحذف في قصيدة "بداية"(الكامل) :ولقد جاء في خمسة مواضع:

ٱلآنَ تَرَكْتُ ٱلحَرْفَ يُقَاسِمُنِي

ذَاتِي...طَرَفَاتَ ٱللَّيْلِ...

أَلَمِي ٱلمَكْنُونْ...وَمَا أَسْتُرْ...

أَهْدِيهِ سَمَانَا كَيْ تُمْطِرْ

أُهْدِيهِ أَبِي... أُمِي...،

كُلَّ ٱلنَّاسِ[1]

فالحذف كان للفعل " يقاسمني" وذلك مع لفظة"طرفات الليل"و"ألمي المكنون".كذلك حذف الفعل "أهديه" مع لفظتي "أمي" و"كل الناس".

الحذف في قصيدة "شهقة الانعتاق الأخير"(السريع) ،وكان في موضع واحد ،وهو حذف لحرف النداء"يا" مع لفظة وجعي وذلك في قول الشاعر:

يَا أَيُّهَا ٱلضَمَأُ ٱلمسافِرِ فِي دَمِي يَا حُرْقَتِي..وَجَعِي.. ،...وَيَا أَنَّاتِي

الحذف في قصيدة"عصماء"(المنسرح) كان هو الآخر في موضع واحد وهو حذف للاسم"يراع" من الشطر الأول من البيت:

[1]-المرجع السابق،ص09.

عَفْوًا فَمَا عَادَتْ الأَلْفَاظُ تَسْكُنُنِي عَفْوًا يَرَاعُ فَحرْفِي ٱليَومَ أشْلَاءُ

أما قصيدة "**عودة القمر**" (البسيط)فكان المواضع التالية:

فَتُرابُكِ عَانَقَ أَحْلاَمِي قَدْ صَيَّرَ صَحرائِي بَحْرًا

قَدْ مَزَّقَ كُلَّ هَزَائِمنـــَا قَدْ حَرَّقَهَا سِفْراً سفْراً

آهٍ للحَرْفِ إذَا غَنَّى إنْ فَجَّرَ فِي بَاغٍ شِعْـــــــــرًا

إنْ حَطَّمَ كُلَّ كَرَاسِيهِمْ أَوْ مَاتَ شَهِيدًا،قَدْ سُـــرَّا

عَادَتْ كَالْصُّبْحِ تُعَانِقُنَا وَتَفِيضُ جَمالًا بَل سِحْرًا

عَادَتْ وَرَوَائحُهَا تسْرِي لَكأَنَّ ٱلتُرْبَ غَدَا عِطْـراَ

عاَدَتْ كَعَرُوسٍ قَدْ زُفَّتْ تَمْشِي تِيهًا تَمْشِي فَخْـرًا

عَادَتْ بِٱللهِ وَبِٱلْمِعْرَاجِ عَادَتْ للهِ وَللإِسْـــرَا

عَادَتْ كَيْ تَحْمِلَ تُرْبَتَنَا عَادَتْ فَاللهُ لهَا أَمْـــرَا[1]

فالحذف كان للاسم"فترابك" حيث حذف في البيت الأول من الشطر الثاني ’أما في البيت الثاني فقد حذف من الشطرين، في البيت الثالث والرابع فحذفت لفظة"آه للحرف" في بداية الشطر الثاني من البيت الثالث ’وحذفها في بداية الشطرين في البيت الرابع.

أما في الأبيات 9،78،6،5 فقد حذفت لفظة"لآيات" في بداية كل بيت،والتي ذكرها الشاعر في قوله:طُوبَى لأَمَانِينَا،طُوبَى (لآيَات)عَادَتْ (وَٱلدُّرَّة).

[1]- المرجع السابق ،ص25،28.

الحذف في قصيدة"همسات على ضفاف الحبّ"(الكامل) فكان في موضع واحد وهو حذف للضمير المنفصل"هو" في قول الشاعر:

نَابَ ٱلسُؤالُ إلَى نَفْسِي فَقُلت لَهَا أَرْضُ ٱلأُبوَّةِ وَٱلأَمْجادِ تسْقِيناَ.[1]

الحذف في قصيدة "على رسلكم أيها العابرون"(الطويل) وكان في قول الشاعر:

دَعُونِي...لأُسْكِتَ هَذا الكلَامْ ٱلذِي يَحْتَوِينَا

وَهَذاَ ٱلذِّي ظَلَّ يَعْوِي

فالمحذوف هنا هو لفظة الكلام، في السطر الثاني بعد اسم الإشارة"هذا"

فالحذف وعلى رغم أنه كان قليل إلا أنه ساعد على تحقيق الاتساق،وتفادي التكرار الذي قد يكون معيبا للنص.

[1]-المرجع نفسه،ص54.

4- **الوصل** : هو ليس بالقضية الحديثة الدراسة وإنما تم التطرق لها منذ القدم ، وليست قضية لسانية حديثة ، إنما نجد لها جذورا نحوية وبلاغية ، أما الجذر النحوي فهي تعتبر من الأدوات التي تجعل التراكيب صحيحة ،أما من الناحية البلاغية ، فنجد العديد من الدراسات التي تطرقت لها خاصة في الحديث عن النظم ومختلف النصوص ما هي إلا متتالية من الجمل بينها ربط وارتباط ولا يعتبر النص نصا إلا إذا كانت جملة مترابطة بعضها ببعض ،وهذا الربط هو وصل بين هذه الجمل فالوصل هو "**تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم** "[1] والوصل عكس الإحالة والاستبدال والحذف "**لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث في المفترض، فيما تقدم أو ما سيأتي ،بل يبحث في العلاقة التي يترابط فيها السابق مع اللاحق**"[2] فهو من مظاهر الاتساق النصي يمثل مجموعة الروابط التي تجعل من النص كلا متكاملا وهو أقسام : العطف الإضافي والعطف السببي و العطف العكسي والعطف الزمني.

أ- الوصل الإضافي :"**يتم بواسطة الأداتين "الواو" أو "الفاء" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل :التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تغيير من نحو :"بالمثل " وعلاقات الشرح وتتم بتعابير مثل :أعني بتعبير آخر**.....[3]"

ب- الوصل العكسي: يتم بواسطة أدوات مثل "لكن" الاستدراكية وغيرها من التعابير التي تؤدي معناها مثل (غير و أن و بيد و إلا،.....) وهو يعني عكس ما هو متوقع [4]

[1] -االنص،الخطاب ،والإجراء ، ديبوجراند ،ص23.

[2] -عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة نصية تطبيقية لقصيدة أغنية لشهر أيار لأحمد عبد المعطي حجازي،يحي عبابنة ،آمنة صالح الزعبي،مجلة جامعة دمشق، المجلد 29،العدد(1+2)،2013،ص528.

[3] -لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،محمد خطابي،ص23.

[4] -أثر النحو في تماسك النص،عابد بوهادي،مجلة دراسات،المجلد40،العدد2013،1،ص61.

ج- الوصل السببي : هو الذي يمكننا بواسطته إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين وأكثر ويسميه الأزهر الزناد بالربط الخطي المنطقي ،فهذا النوع من الوصل يربط بين جملتين أو أكثر تكون فيه النتيجة تابعة للسبب

د- الوصل الزمني : يتجسد الوصل الزمني في" **العلاقة بين أطروحتين جملتين متتابعتين زمنيا** "[1]

فالوصل من القرائن اللغوية الموجودة في النص والتي تساعد على اتساقه فتجعل منه شكلا منظما،يرتبط فيه الأول بالثاني،فالوصل هو مجموع الأدوات التي تربط بين جمل النص.

وفي تتبعنا لأدوات الوصل في هذا الديوان نجدها كالآتي:

أداة الوصل	عدد المرات المكررة فيها	نوع الوصل
الواو	120 مرة	وصل إضافي
الفاء	33 مرة	وصل سببي
إنْ	30 مرات	وصل عكسي
ثم	20 مرتين	
أو	05مرات	
من	17مرة	
إلى	03 مرات	
في	12 مرة	
اللام	09 مرات	
الباء	07 مرات	

[1]-لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،محمد خطابي،ص23،24.

قد	29 مرة	
يا	05 مرات	
كي	08مرات	

فأغلبية الوصل في هذا الديوان كانت بحرفي العطف "الواو،و الفاء" والحرف "إن" بالإضافة إلة وجود أدوات وأحرف أخرى ساعدت على الوصل وهي كالآتي: "ثم،أو،من، إلى،في، اللام، الباء."

ب– الاتساق المعجمي :

هو النوع الثاني من الاتساق ،ويتحقق الاتساق المعجمي بين المفردات أو الألفاظ عبر ظاهرتين لغويتين هما :"التكرار" و"التضام"

أ– التكرار : هو" **إعادة لعنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف ،أو عنصر مطلقا،أو اسما عاما**"[1] ، وهذا النوع من التكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى السابق بمعنى أن الثاني منهما يحيل على الأول ،ومن ثم يحدث السبك بينهما ،"**وبالتالي بين الجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الأول من طرفي التكرار**"[2] أي أن التكرار هو ورود عنصر على شكل إحالة إلى السابق بواسطة الإعادة لهذا العنصر ،وهذه الإعادة قد تكون عن طريق إيراد مرادف أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسما عاما ،و"**يقصد المؤلفان بالأسماء العامة مجموعة صغيرة من الأسماء لها إحالة معممة مثل(اسم الإنسان) (اسم المكان) (اسم الواقع) وما شابههما (الناس ،الشخص .....)**"[3]

أما "شارول" "في قواعده الأربعة يرى أن التكرار يشمل الإحالات القبلية والبعدية حيث يعرفه على أنه "**تكرار الألفاظ ومعانيها على امتداد الخطاب وما يحدثه ذلك من وقع شعري يتحول إلى الإحالات قبلها وبعدها بما يصنع من الخطاب لحمة واحدة** "[4]

ووضع كل من" هاليداي ورقية حسن" المثال التالي :

"أغسل وانزع ست تفاحات ، ضعها في صحن مقاوم للنار.فالضمير (ها) في الجملة الثانية يحيل إلى (ست تفاحات) في الجملة الأولى ولا يمكن تفسير هذا الضمير إلا بالعودة إلى ما يحيل إليه، وبهذا يكون هناك ارتباط بين الجملتين الأولى والثانية .

[1]–لسانيات النص ،مدخل إلى إنسجام الخطاب،ص24.

[2]–البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،جميل عبد المجيد،ص79.

[3]–المرجع السابق،ص25.

[4]–لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري،أحمد مداس،عالم الكتب الحديث،أربد، الأردن،ط2009،2،ص50.

وإذا كان الضمير (ها) قد قام بوظيفة الإحالة القبلية ،والتي أدت بدورها إلى السبك فإنه يمكن أن يقوم بهذه الوظيفة التكرار وذلك كالتالي :

اغسل وانزع ست تفاحات ،ضع التفاحات الست في صحن مقاوم للنار"[1] ففي هذا المثال الذي قدمه كل من "هاليداي و رقية حسن" ، تحقق الاتساق ، من خلال تكرار كلمة تفاحات ، مما جعلنا نقول أن التكرار المعجمي واحد من وسائل الاتساق كما وأن التكرار وسيلة للتأكيد على الدور المهم للفظة التي تكررت داخل النص ، والتكرار أربعة أقسام .

أ – **التكرار التام** : هو التكرار المحض للعنصر دون تغيير فيه ، ومثاله يتبين لجندب بن عمار(الكامل):

زَعَمَ ٱلعَوَاذلُ أنَّ ناقَةَ جُنْدُب ***** بجَنُوب خُبْث عُريتْ وأتمــتْ

كَذَبَ ٱلعَوَاذلُ لَوْ رأيتَ مُنَاخَهَا ***** بٱلقَادسّيَة ، قُلْنَ لجُّ وَدَلَــتْ[2]

ب- **التكرار الجزئي**: هو التكرار للفظة مع تغيير في بنيتها الأصلية مثال ذلك قوله تعالى﴿**أَلَّا** تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ "النجم 38"

ج- **تكرار المعنى واللفظ مختلف** : هو تكرار بإيراد مرادف أو شبه مرادف مثلا في قول" البحتري" (المتقارب)

فَكَٱلسَّيْف إنْ جئْتَهُ صَارخًا ****** وَكٱلْبَحْر إنْ جئْتَهُ مُسْتَثيباً

فكلا من كلمتي صارخا،ومستثيبا"تحملان معنى واحد وهو طلب المساعدة إلا أن اللفظ مختلف.[3]

[1]-البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،جميل عبد المجيد،ص79.

[2]-في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم خليل،ص232.

[3]-المرجع نفسه،ص231.

د– **أسماء الشمول** : هي تندرج تحت اسم شامل مثل : ولد بنت الرجل المرأة ..... فهي تندرج تحت اسم شامل وهو "الإنسان "

هـ– **الكلمات العامة ومثالها** : رأي هنري أن يستثمر أمواله في مزرعة ألبان ، انا لا أدري ما الذي أوحى إليه بالفكرة ، فكلمة "فكرة" عامة وقد أحالت إلى مارآه هنري في الجملة الأولى .[1]

وفي الجدول الآتي إحصاء للتكرار و أنواعه في الديوان:

عنوان القصيدة	تكرار الكلمة	عدد المرات المكررة فيها	تكرار الجملة	عدد المرات المكررة فيها	تكرار البيت	عدد المرات المكررة فيها
بداية	برغم	03	-سأقول الشعر لكي -سأقول الشعر -الآن فقط	02 03 03		
يا أبتي	الأرض ولادة الصوت قصائد شعر البحر اليوم القوافي	04 02 02 02 05 06 02 03	-قد عدت يا أبتي بالنصر -قد عدت من بعد	02 06	-قد عدت يا أبتي مرتحلا	03

[1]–البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،جميل عبد المجيد،ص79.

سفرية الذات	طفل وطن أمه أبيه	03 02 02 02				
شهقة الإنعتاق الأخير	كلماتي صوت القصيدة الحياة	03 02 03 02	ماذا أقول إن ما عاد	02 02		
عصماء	عصماء الحب أوراس يراع يوم	06 07 02 03 03	ها قد علمت عفوا يراع	03 03		
الأغنية	جدّنا أرضه الأسئلة التواشيح أشتهي السنبلة القرية الطير	11 02 02 02 06 03 02 02	-لم يبع -ما رأى	03 02	-أشتهي أنني أرسمه -أشتهي أنني أحلمه -أشتهي أنني أعشقه	02 02 02
عودة القمر	جسدي	03	الآن عرفتك	02		

	دمي الحرف عادت قلها الآن طوبى	03 05 07 02 05 05	آه للحرف -طوبى للحرف	02 02		
بوح أخير	الحب	04			لأنك وحدك علمتني	03
عيناك	رحت الشّعر عيناك سرت البحر قافيتي سحرهما النوارس قمما أغنية	02 03 05 02 04 02 02 02 02 02	عيناك تمنحني	02		
أجنحة الرفض المطلق	أتساؤل الناس الماء	03 02 02	باع قداسته	02	قد صرت شهيدا	02

	حرف 02					
إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة	راح 02 صوب 04 جزائر 02 هوايا 02 تحاكيني 02 أعطوا 03	كما كنت	02			
الجراح	الآن 03 قصائد 05 الشعر 04 أه 04 البحر 02 تسألوا 02 النصر 02 وطن 03	لم يتركوا -ما أضيع الكلمات حين	02 02			
انكسار	أتراه 03					
معنى المطر	وطن 02	عام من	05	نزل المطر لو تعلمين حبيبتي معنى المطر	02 04	

همسات	جزائر	04	آه جزائر	02	الله أكبر	02
على	قصائد	03			أوراس	
ضفاف	حسن	02			أعزفها	
الحب	الأوراس	06				
	جرجرة	02				
	سل	04				
	أرض	02				
	الحب	02				
	المجد	03				
	حسناء	02				
على	دعوني	06	-نصف	02	على	
رسلكم أيها	لعلّي	02	أهيئه		رسلكم أيها	06
العابرون	هل	03	-أفتش عن	02	العابرون	
	مرت	04	-عقود من	04		
	النهار	02	-سنفترق	02		
	تعشعش	02	الآن			
	شوارع	02				
	أعيدوا	04				
	قليلا	02				
	ليلي	02				

ومن خلال هذا الإحصاء نجد أن التكرار ورد في الديوان بأشكال مختلفة،فنجد تكرار الكلمة وتكرار الجملة، وتكرار البيت إلا أن تكرار الكلمة كان الغالب على الديوان.

كما وشمل التكرار بأنواعه وكان التكرار التام غالبا على النص ،كما نجد فيه التكرار بالمعنى،مثل كلمتي:"الذل والخزي في قوله:

قَدْ عُدْتَّ مِنْ بَعْدِ مَا مَاتَتْ قَصائَدُناَ وَأُسْكِنَ ٱلذُّلُ فِيهاَ...أُسكِنتْ فينـاَ

مَا ٱلشِّعْرُ، مَا الشُعَـــراءُ ٱليومَ يَا أَبَـتِي صاَرَتْ قَصَـائِدناَ للخِزْيِ تَرْمِيـــناَ[1]

فكل من كلمتي" الذل والخزي"،تحملان نفس المعنى

_"إيحاء وإيماء"في :

عَصْمَاءُ هَذَا هَوايَا،كَيْفَ أُنْكِرُهُ وَطالَمَا كَانَ لِي غَمْـزٌ وَإِيمَـــاءُ

عَصْمَاءُ لَا تَحْسَبِي حُبِّي قَدْ انْطفَأَ هَا قَدْ عَلِمْتِ بِأَنَّ الحُبَّ إِيحَاءُ[2]

_"النحيب،البكاء" في:

إِيهٍ يَرَاعَةً يَا جُرْحًا تَغَمَّدِنِي مَا عَادَ يُجْدِي نَحِيبِي وَٱلْقَوْلُ إِبْكَاءُ[3]

_"الشذا والعبير"في :

باقةً للشذاَ وٱلعبير.

_"الولد و الطفل"،"جمالا و سحرا" في:

مِنْ أَشْلاَءِ ٱلوَلَدِ ٱلباكِي مِنْ عَيْنيَهِ ٱلمْلْئَ عَبـــــرَاً

[1]- ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة ،طارق ثابت،،ص12،11

[2]- المرجع نفسه ص 18.

[3]- المرجع نفسه،ص 19.

طُوبَى للطِّفْلِ إِذَا حَمَلَ رَشَّاشًا يَقْذِف أَوْ حَجَرًا

عَادَتْ كَالْصُبْحِ تُعَانقُنَا وَتَفِيضُ جَمَالاً؛بَلْ سِحْرًا[1]

_ "تمنحني،تفيضني" في:

عيناك تمنحني الإصرار،تمنحني تفيضني أملا...تزيدني عظما.

_"هربا و فرارا" في:

هَربًا مِنْ وَجعِ الْماضِي

وَفرَارًا مِنْ تَأْنيبِ الْآتِ[2]

_"انهمر واندثر" في :

تَيَّقَنَ بالْنِّهَايَةِ

فَانْهَمَرَ

قَدْ عَادَ للأَرْضِ الحَزِينَةِ...

فَانْدَثَرَ[3]

_ "اسقينا و أروي" في

قَالتْ وَقَدْ رَأَتْ الْأَوْرَاسُ يَرْقُبُــنَا مِنْ وَحْيِ شِعْرِكَ يَا ذَا الْشِّعْرِ،اسْقِيناَ

وَارْوِ الْقَصَائدَ مِنْ نَسْماَءِ جُرجُرَةَ تَنْمُو الْقَصَــائِدَ فِي الْهُوقَــارِ نِسْرِينَا[4]

[1]- المرجع السابق،ص26،27.

[2]- المرجع نفسه،ص35.

[3]- المرجع نفسه،ص 50.

[4]- المرجع نفسه، ص 51.

_"تستحيل،تصير" في قصيدة "الجراح" (الكامل)في قوله:

بَلْ مَا أَشَدَّ عَلَى دَفَاتِرِ شَاعِرِ حِينَ ٱلْقَصائِدُ تَسْتَحِيلُ إِلَى رَكَامْ

وَجَمِيعَ أَحْرُفِهِ تُقَـادُ.. وَحِـبْرِه وَدَواتُـهُ ٱلْمِلْـئ تَصِيرُ إِلَى حُطَـامْ[1]

بالإضافة إلى التكرار بالمعنى 'نجد التكرار مع التغيير في بنية الكلمة إلا أنها لم تكن كثيرة في الديوان وتفصيلها كالآتي:

_انتشى ومنتشيا،في قصيدة"يا أبتي":(البسيط)

خُضْتُ ٱلْقَوافِي طَوَيْتُ ٱلشِّعْر يَا أَبَتِي فَاسْتَبْشَرَ ٱلبَحْرُ تِيهًا وَٱنْتَشَى حِينًا

وَنَبْعثَ الشِّعْـرَ فِي ٱلزَّهْرَاءِ مُنْتَشيـــًا (فَيُزْهِرَ ٱلْمِلْحُ رُغْمَ ٱلرُغْـم نِسْرِينَـا)[2]

_"أبكي،يبكي،بكائه" في قصيدة سفرية الذات.

_"يكبر 'كبرا"'في قصيدة"عودة القمر".(الكامل)

_"سقيتُ،فتسقينَ ' 'أسقيك":

لَكِ اللهُ مَا أَعْذَبَ ٱلحُبَّ فيكِ كَـأَنِّي سَقَيْتُ بِحُبـك خَمْـرًا

وَكَالشَّامِ يَحْلو، حَدِيثُكِ عنْدِي فَتَسْقِينَ حُبًّا وَأَسْقِيكِ شِعْراً[3]

فالتكرار من الأدوات التي تساعد على التماسك النصي،من خلال ربطه بين جمل هذا الديوان كما يحقق الإستمرارية الشكلية،خاصة وأنه من الأدوات التي تظهر على سطح النص، كما دل التكرار في هذا الديوان على تأكيد لكل موضوع تطرق إليه الشاعر وتوضيحها، وقد كان التكرار

[1]- المرجع السابق،ص46.

[2]-المرجع نفسه ،ص12.

[3]- المرجع نفسه، ص32،31.

للكلمة أكثر ورودا ،وهذا النوع من التكرار يعتبره علماء النصية، من أشد مظاهر تحقيق الاتساق المعجمي، ومن أكثر الكلمات ترددا في الديوان نجد كلمتي" الشّعر والقصائد" حيث يمكن القول من خلال هذا التكرار لهذين الكلمتين،أنّ الشاعر يجعل منهما صلبا لموضوعه،كذلك نجد تكرار عنوان القصيدة في المتن واضحا،مثل قصيدة" على رسلكم أيها العابرون"،وهذا تأكيد من الشاعر على موضوعه،كما نجد في القصيدة التكرار بالمرادف، وعلى الرغم من قلته إلا أنه كان مساهما في بناء الفكرة الأساسية لبعض القصائد، والترادف الذي وظفه الشاعر في الديوان يدل على ذخيرته المعرفية و المصطلحية .

التـــضام:

يقصد بها عناصر لغوية بعلاقة لازم أو تضمين بينهما مما يعني أن التضام هو وجود عناصر يكون أحدهما متضمن في الآخر ويعرفه "خطابي" بأنه "**توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا إلى ارتباطها بحكم علاقة من العلاقات والعلاقة النسقية التي تحكم هذا التزاوج في خطاب ما، هي علاقة التعارض والتضاد.**"[1] مثل : "ولد و بنت . خير وشر ، نهار و ليل حياة و موت" فكل زوجين من الأمثلة السابقة ، قد يكونا في خطاب ما ، إلا أنه لا يمكن أن يكون تحت عنصر إحالي واحد ، إلا أن وجودهما في خطاب ما يسهم في نصيته .

وهناك علاقات أخرى مثل الكل- الجزء أو الجزء- الجزء أو عناصر من نفس القسم العام كرسي طاولة (وهما عنصرين من اسم عام هو التجهيز).[2]

ومن علاقة الجزء بالكل قوله تعالى : "وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ " . يوسف 36-37 فلفظة الخبز موجودة في الآية الأولى جزء من الطعام الموجود في الآية الثانية.

[1]-لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،محمد خطابي،ص25.

[2]- المرجع نفسه،ص25.

وبالعودة إلى التضام في ديوان "إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة" لا نجد أنه ورد بالشكل الكثير،إلا أن وروده ساعد على تحقيق الاتساق ، وتفصيله كالآتي:

_المستحيل≠ الممكن. في قصيدة "شهقة الإنعتاق الأخير".

_الصبـاح ≠ المسـاء.في قصيدة"الأغنية"،وفي لفظتي "الموت≠الحياة.

_إسراء≠ معراج.في قصيدة "عودة القمر"، وأيضا في لفظتي"سرا وجهرا".

_أتماوت≠ أحيا". في قصيدة "أجنحة الرفض المطلق".

_الأنوار≠ الظلام. في قصيدة "بوح أخير".

"الليل≠ النهار". في قصيدة "بوح أخير".

_"الليل≠ النهار".في قصيدة "على رسلكم أيّها العابرون".

هذه الأمثلة لعلاقة التضاد، وفي الديوان أيضا علاقة الجزء بالكل في:

قصيدة"أجنحة الرفض المطلق" في قوله:

وَتَمضَغُنِي كَفتَاتٍ مِنْ قَاتٍ.

فلفظة "فتات"جزء من "قات" وهو الطعام،كذلك نجدها في لفظة"صخر البوادي" في قوله في قصيدة"إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة":

سَقُوا مِنْ دِمَاهُمْ فيَافِي ٱلصَّحَارِى وَصَخْرَ ٱلْبَوَادِي، وَرَسُوا جِبالَكِ

فلفظة صخر جزء من البوادي.في قصيدة "جراح" أيضا علاقة الجزء بالكل وذلك في البيت:

آهٍ،فَمَوْجُ ٱلْبَحْرِ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَا أَمْطَرَتْ سُحُبِي وَمَا جَادَ ٱلْغَمَامْ

وذلك بين كلمتي"موج والبحر"'فالموج جزء من البحر. وأيضا في قوله:

تمحو سطور روايتنا الفاعلة،من قصيدة" على رسلكم أيّها العابرون" فالسطور جزء من الرواية. وفي قوله: تَصِيرُ ٱلْمِدَائِنُ أُرْجُوحَةً لْلبُكَاءِ

وَبَيْنَ ٱلشَوَارِعِ وَٱلطُرُقَاتْ

ففي هذين البيتين علاقة جزء بالكل بين "الشوارع والطرقات" التي تمثل جزء من "المدائن".

الفصل الثاني:

الانسجام وآلياته:

المبحث الأول:تعريفـــــــــه

أ–لغة.

ب–اصطلاحا.

المبحث الثاني:آلياته.

أ–السياق وتوظيفه في الديوان

ب–البنية الكلية/موضوع الخطاب وتوظيفه في الديوان

المبحث الأول : تعريف الانسجام :

أ- التعريف اللغوي : جاء في "لسان العرب" **"سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسمجه سجما وسجوما وسجمانا وهو قطران الدمع وسيلانه والسجم الدمع ."**[1]

فمادة "سجم" في التعريف اللغوي تأخذ معاني السيلان والقطران وهي نفس المعاني التي نجدها في "القاموس المحيط" حيث جاء فيه "**سجم الدمع سجوما وسجاما ' ككتاب ' وسجمته العين ' والسحابه الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا قطر دمعها والسجم بالتحريك الماء والدمع ...، وسجم عن الأمر أبطا**" [2]

2-التعريف الاصطلاحي:

إذا كانت خاصية الاتساق قد حققت الربط والسلامة اللغوية للنص فإن للانسجام فائدة لقبول الخطاب /النص ، والانسجام هو المعيار الثاني الذي اعتمدت عليها لسانيات النص في الحكم على نصية النص ؛هذا الحكم يكون منطلقه من قبل القارئ ،فإذا كان في الاتساق يعود الدور لصاحب النص في وضع الوسائل والأدوات لتحقيق الربط في النص ،فإن للمتلقي دورا في تحديد مدى انسجام النص من عدمه ، والانسجام أداة من أدوات التماسك النصي ولكنه بدل أن يكون على سطح اللغة نجده يوظف أدوات أخرى مرتبطة بالنواحي الدلالية للنص .

ويقوم الانسجام على التأويل حيث تعرفه الدكتورة "نوال الخلف" بأنه: " **تأويل كل جملة مفردة بتأويل التي قبلها وبعدها** "[3] فعلى عكس الاتساق الذي يوظف أدواته لربط جمل سابقة للاحقة أو لاحقة لسابقة في سطح النص ، نجد الانسجام يوظفها لتحديد دلالة جملة سابقة لأخرى لاحقة أو العكس. وهذا التأويل يسميه فان ديك "vandijk"

[1]-لسان العرب،ابن منظور،ص،280.

[2] -قاموس المحيط،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،إشراف محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،ط1،2005،ص1119.

[3]-الانسجام في القرآن الكريم،نوال لخلف،ص36.

باسم الدلالة النسبية " **أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة**"[1]. فالانسجام مثله مثل الاتساق يعتمد على الإحالة في ربط دلالات النص كما ونجده –الانسجام –يعمل على إظهار الاستمرارية وتحقيقها في النص فهو الآخر "**معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص ،ونعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم**"[2]

ومعنى الاستمرارية الدلالية هو تجاوز الانسجام ،الجانب الشكلي إلى الجانب الدلالي، وتتحقق هذه الاستمرارية من خلال "**وسائل دلالية في المقام الأول وتتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص، تقدم إيضاحا لطرق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير متسقة أو مفككة على السطح** "[3]

فالانسجام هو تحليل للنص /الخطاب من خلال وسائل دلالية توضح من خلال الترابط بين التراكيب التي تبدو للوهلة الأولى إنها مفككة لا اتساق بينها ولا انسجام ،وهذا التحليل يكون من قبل المتلقي سامعا كان أم قارئا من خلال إتباعه لعنصر التأويل .بحيث يؤول القارئ أو السامع النص الذي بين يديه من خلال ربطه بالمقام الذي قيل فيه،وتأويل للموضوع الذي يعالجه.

ويرى كل من "هاليداي M .R.K Holiday ورقية حسن R.Hasan" إن هناك "**علاقة معنوية بين عنصر وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص،وهذا العنصر الآخر يوجد في النص ،غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق العلاقة التماسكية** ".[4]

[1] لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب،محمد خطابي،ص36.

[2] –الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي، ،ص75 -

[3] –الترابط النصي بين الشعر والنثر،زاهر بن مرهون الداودي،ص65.

[4] – اتساق وانسجام النص الشعري الحديث،قصيدة حبيبتي تنهض من نومهاأنموذجا،غنية لوصيف،22.

المطلب2:آليات الانسجام

وللانسجام آليات يتحدد من خلالها مدى انسجام النص/الخطاب من عدمه هذه الآليات هي:

1- السياق:

وهو قي أبسط تعريفاته الظروف التي رافقت إنتاج نص /خطاب ما "**فهو الانزلاق من المستوى التحليلي إلى مستوى آخر يتعلق بظروف إنتاج الخطاب ،فالمرسل والمتلقي ،وزمن النص ،ومكان إنتاجه والحالة النفسية للمرسل أو المتلقي كلها عوامل محددة للسياق**".[1]

فبعد المستوى التحليلي الداخلي للنص وترابطه الشكلي ننطلق في عنصر السياق إلى دراسة النص من الناحية الخارجية ،والتي يعد فيها كل من المرسل والمتلقي والمكان والزمان أهم العناصر المساعدة على هذه الدراسة حيث يذهب كل من "براون ويول" إلى أن "**محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب والسياق لديهما يتشكل من المتكلم ،الكاتب والمستمع (القارئ) والزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تحليل الخطاب**"[2]

فلتحليل النص أو الخطاب ينبغي أن يحاط به وبكل الظروف المرافقة لإنتاجه ،حتى يتسنى للقارئ فهم المتكلم وفك الغموض ،ولقد ورد لفظ السياق مرادا به المعاني الآتية :

"**أ- تتابع الكلمات في الجمل أو الجمل في النصوص**

ب- المقام الذي يصاحب الكلام

ج- القصة أو الظروف الخارجية الذي يمكن فهم الكلام على ضوئها مضافا إلى ذلك ما يستفاد من المقال".[3]

والسياق أنواع : سياق لغوي وسياق الموقف والسياق الثقافي

[1]-الانسجام والاتساق النصي المفهوم والإشكال،حمودي السعيد،جامعة المسيلة،الجزائر،ص110.

[2]-لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب،محمد خطابي،ص52.

[3]-دلالة السياق بين التراث،وعلم اللغة الحديث،عبد الفتاح عبد العليم البركاوي،دار الكتب،القاهرة 'مصر،(د ط)،1991،ص26،27.

أ_السياق اللغوي: يتعلق بالكلمة وبالسياق الذي وردت فيه ،حيث ينظر في أي سياق وردت ،وكيفية ورودها فيه ،وكذا ما يحيط بها في النص لأن تحديد ما يربطها بباقي العناصر يساهم في تحديد معناها و فيمكن أن نجد كلمة واحدة وردت في استعلامات مختلفة فتكون بمعاني مختلفة .

أ_السياق العاطفي : "**ويحدد درجة القوة والضعف في الانفعال ،مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدادا ،فكلمة " love"في الانجليزية غير كلمة "like" رغم اشتراكهما في أصل المعنى**"[1] فيختار المرسل الكلمات التي يكون تأثيرها أكبر من غيرها وهذا لإقناع السامع أو القارئ وإيصال وجهة نظره من خلال نصه.

ج_سياق الموقف:

يرى "فيرث" "**أن سياق الموقف مصطلح واسع لا يقتصر على السياقات اللغوية بل يشمل أيضا السياق الثقافي ،وأقوال المتخاطبين وغير المتخاطبين وأفعالهم**".[2]

فالمجتمع هو الذي ينطلق منه النص ويعود إليه باعتبار أن مختلف النصوص تعالج القضايا التي تهم هؤلاء الأشخاص الذين يكونون مجتمع ما ،ويعود إليه من خلال أن النص سيقرأ من قبل هؤلاء الأشخاص والذين يعود لهم الدور الأكبر في تأويله وتحديد معناه ، وكمثال له كلمة "يرحم" فهي تستعمل في سياقين مختلفين كسياق تشميت العاطس ، وسياق الترحم على الميت ففي الأولى البدء يكون بالفعل فنقول "يرحمك الله" وفي السياق الثاني البدء يكون بالاسم فنقول:"الله يرحمه" وفي هذا المثال نوعين من السياق سياق الموقف والسياق اللغوي من خلال ظاهرة التقديم والتأخير.[3]

[1]-علم الدلالة أحمد مختارعمر،عالم الكتب،القاهرة مصر،ط1985،1،ص69.

[2]_مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،محمد محمد يونس علي،دار الكتاب الجديد المتحدة،بنغازي،ليبيا،ط2004،1،ص31..

[3]-ينظر:المرجع السابق،ص71.

د– السياق الثقافي :

فمدى ثقافة كل من المرسل والمتلقي لها أهمية كبيرة في تحديد المعنى ،فالسياق الثقافي يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة مثل كلمة "عقيلته" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة عن كلمة "زوجته " [1]

والسياق أيا كان نوعه له دور في تحديد المعنى وتحقيق الانسجام،وذلك من خلال ربطه للنص بالعالم الخارجي أو بالسياقات الخارجية له، لأن القارئ قد لا يتمكن من تحديد المعنى لبعض العناصر وتأويلها إلا من خلال معرفة السياق الذي قيلت فيه ، ولا يتحدد السياق إلا إذا أحيط بكل ظروفه وكذا البيئة الاجتماعية والزمان والمكان مما يجعل تحديده صعبا ويقول "هايمز":"**إن استعمال صيغة لغوية يحدد مجموعة من المعاني وبإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد من المعاني ،فعندما تستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر إليها تلك الصيغة**".[2]

وهناك مجموعة من العناصر التي تساعد محلل النص على تأويل النص كما لا يشترط أن تتوفر جميع هذه العناصر هي :

1-المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول

2-المتلقي: هو القارئ الذي يتلقى القول وهو السامع أيضا

3-الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي

4-الموضوع: هو مدار الحدث الكلامي

5-المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي ،وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه

[1]-مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس ،ص71.

[2]-تحليل الخطاب ج،ب براون،ويول،ترجمة،مصطفى لطفي الزليطي، الرياض، السعودية و(د،ط) ،1997

6-القناة: وهي كيفية التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي ،كلام ،كتابة ...

7-النظام:اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل

8-شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود ،دردشة ،جدال ،عظة

9-المفتاح:يتضمن التقويم هل كانت الرسالة موعظة حسنة ،شرحا مثيرا للعواطف

10- الغرض : أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي .[1]

و لدراسة الانسجام في ديوان "إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة لطارق ثابت" تطرقنا إلى موضوعي السياق، والبنية الكلية/موضوع الخطاب.

1-**السياق**: نحدد السياق من خلال مجموعة من العناصر التي تساعد في تأويل النص وهي كالآتي:

المرسل: هو الشاعر طارق ثابت وهو من الشعراء الذين بدأوا الكتابة في السنوات الأخيرة ويعد من الشعراء الذين برعوا في الكتابة على الطريقتين ،العمودية وكذا على منوال شعر التفعيلة.

المتلقي: يمكن أن نعد المتلقي كل قارئ،وبما أن كل مواضيع القصيدة تتغنى بالوطن "الجزائر" فلا بد أن يكون المتلقي الأول هو القارئ الجزائري.

الموضوع: اختلفت مواضيع الديوان إلا أن الموضوع الغالب عليه هو الوطن والتغني بجمالياته.

المقام: يتحدد المقام في الديوان في عنصري الزمان والمكان وقد تعددا في الديوان.

القناة: تم التواصل بين المرسل والمتلقي عن طريق الكتابة الشعرية.

النظام: يمكن أن تقول أته في اطار لغة سهلة، مع استعمال الرموز في بعض القصائد.

[1]-التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة،صوالحية كريمة،ص99.

شكل الرسالة: جاءت الرسالة في شكل قالب شعري، حيث مزج فيه الشاعر بين الشعر العمودي والشعر الحر.

المفتاح: نقول أنه إثارة مشاعر الوطنية في نفس القارئ .

الغرض: إحياء مشاعر الوطنية.

ولقد حددنا هذه العناصر في الديوان بأكمله، ولم نحدد هذه العناصر مع كل قصيدة على حدا،لأن جل مواضيع الديوان هي"التغزل بالجزائر".ومن خلال هذه العناصر نجد أن للسياق دور كبير في تحديد مدى انسجام النص من عدمه.

وهناك مجموعة من التعبيرات الإشارية الدالة على الزمان والمكان والتي يمكن تحديدها من خلال السياق،فالتعبيرات الإشارية المكانية مثل::هنا و هناك ومن هنا و من هناك" والتعبيرات الإشارية الزمانية مثل"اليوم و الليل و الصباح".[1]

أ-التعبيرات الإشارية المكانية: ولا نجد في هذا الديوان أي تعبيرات إشارية دالة على المكان، لأن كل الأماكن المذكورة فيه جاءت مذكورة صراحة.

ب-التعبيرات الإشارية الزمانية: وتمثل أغلبها في الكلمات"الآن،اليوم،الصباح ،المساء،الليل..".

مثل قول طارق ثابت،في قصيدة"عودة القمر":(البسيط)

ٱلآَنَ عَرَفْتُك يَا جسَدِي؛ فَلأَكْتبكَ بدَمِي حِـــــبْرَا

ٱلآَن عَرَفْتُك لَا تَـرضَى ذُلًّا وَهوَانًـــا أَوْ أَسْـــرَا

ٱلآَن تُفَجِّرهُـم...الـآنَ قُلْهاَ سِرًّا..قُلْهاَ جَهْـــرَا

ٱلآَن جمَيعُ مَدائِننَـــــا تَستَصْرِخُ،تَنْدُب وَا (عُمَراَ)[1]

[1] -ينظر:التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة"قصيدة إرادة الحياة" أنموذجا،كريمة صوالحية،ص119،120

فلفظة "الآن" المذكورة في هذه الأبيات يدل بها الشاعر على اللحظة التي هو فيها، أو بعبارة أخرى الحالة النفسية والغضب الذي يختلج بداخله والعزة والكرامة التي يتمتع بها وكذا قوة الإرادة وعدم الخوف في إعلان رفضه للمستعمر،خاصة أن هذه القصيدة تتحدث عن الأم فلسطين.أما لفظة (الآن) في البيت الأخير فتدل على حالة المدن الفلسطينية،والتي هي الاستنجاد أو طلب النصرة وفي هذا البيت رمز للخليفة "عمر" الذي اشتهر بالعدل، وربما يريد به هنا تحقيق العدالة.

كذلك في قوله:

فأُغَيِّرَ لَوْنَ دَمِي..

فِي كُلِّ صَبَاحٍ يَسِتهْوينِي...

أَوْ فِي كُلِّ مَسَاءٍ...،[2]

فكلمتي (الصباح والمساء) تدل على البداية والنهاية، فهو في كل صباح سيغير لون دمه وكذا في كل مساء.ومن بين التعبيرات الإشارية الدالة على الزمان لفظة "اليوم" وذلك في قول الشاعر:

آهٍ لَنَا لَوْ رَأَيْتَ اليَوْمَ حَالَتنَا (نجيشُ بالْدَّمْعِ وَالتِّذْكَارُ يُثْنينَا)

ففي هذا البيت تعبر كلمة (اليوم) على واقعنا الحالي المشتت،والذي صرنا نبكي فيه ونتذكر أمجاد ماضينا.كذلك نجد كلمة"عام" في قول الشاعر في قصيدة:"معنى المطر"(الكامل)

هَلْ تعْلَمينَ حَبيبَتِي مَعْنَى ٱلْمطَرْ..

عَامٌ مِنَ ٱلْأَهَاتِ..

عَامٌ مِنَ ٱلْأَمَل ٱلْمثْبَتْ..

[1]-ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص 25-26.

[2]-المرجع السابق،ص38.

عَامٌ مِنَ الْحُلُمِ الْممزَّقْ...،

عَامٌ منَ الحلُمِ الْموزَّعْ...،

عَامٌ مِنَ الْأَشْواَقِ...[1]

فلفظة (عام) في هذه الأسطر تدل أيامنا الطويلة التي كلها أحزان وآلام وضياع،يدخلها بعض الأمل لكنه سرعان ما يختفي.

[1]- المرجع نفسه،ص48،49.

2- البنية الكلية /موضوع الخطاب

فلكل خطاب موضوع عام يعالجه ،والبنية الكلية هي " **أن يكون للخطاب جامع دلالي ،وقضية موضوعية يتمحور النص حولها ،ويحاول تقديمها بأدوات متعددة** "[1] و هنا يمكننا القول أن البنية الكلية هي الفكرة الأساسية أو القضية العامة التي يتمحور عليها النص. والمراد من هذه الفكرة أو القضية هو إيصالها للمتلقي سواء كان سامعا أو قارئا فهي تشكل المعنى الذي تختزنه كل الأفكار الجزئية أي أن هذه الفكرة هي حصيلة الترابط الدلالي بين جمل النص فالبنية الكلية هي ما نستخلصه من مضمون البنيات الصغرى من خلال عمليات الحذف والاختيار و التعميم ...

ويمكن أن نقول أن لمفهوم البنية الكلية ومفهوم موضوع الخطاب نفس المعنى ،وهذا ما ذهب إليه فان ديك حيث يقول:" **إن موضوع الخطاب أو جزء من الخطاب المعطى أعلاه متطابق مع وصف البنيات الكلية ،أي أن بنية كلية ما لمتتالية من الجمل هي تمثيل دلالي من نوع ما بمعنى أن كلا من موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل دلالي إما لقضية ما أو لمجموعة من القضايا أو لخطاب بأكمله** "[2]

ويمكن التفريق بين المصطلحين من خلال العمليات التي يتوصل بها لكل منهما "**فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والاختزال إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عموميات ،أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح للجمل التي تخص هذا الموضوع في النص موضوع الدراسة** "[3]

والرأي الغالب هوالرأي الذي يجمع بين المفهومين أي: كونهما يحملان نفس المعنى فجاء في كتاب "مدخل إلى علم اللغة النصي" على أن موضوع الخطاب /النص هو:

[1]- الترابط النصي بين الشعر والنثر،زاهر بن مرهون الداودي،ص157.

[2]-لسانيات النص محمد خطابي،ص44.

[3]-الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،ص225،226.

"**الفكرة الأساسية أو الرئيسية في النص، التي تتضمن معلومة المحتوى الهامة المحددة للبناء في كامل النص بشكل مركز ومجرد** "[1] والى نفس المعنى يذهب كل من "كالمير Kallmayer" و "هيرمن Herrmann" حيث يرون في موضوع النص عينة بناء شاملة تخص المحتوى والموضوع مما يمس تكوين النص بأكمله .

فالمتكلم ينطلق من فكرة عامة يجعلها موضوعا لنصه ، ومن ثمة يعمل على توسيعها ، وفي عملية مقابلة يقوم السامع /القارئ على الاستنتاج لهذه الفكرة الكلية للنص ويمكن توضيح هذه العملية في المعادلة التي جاء بها "جولكوفسكي Zolkovskij" و "سشيكلوف Scéglov"

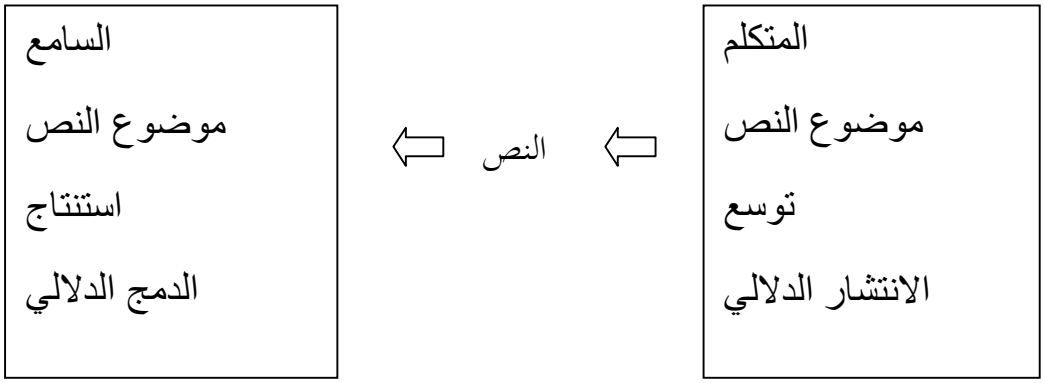

النص : موضوع الخطاب +توسع موضوع النص [2]

فالبنية الكلية أو موضوع الخطاب هي الدلالة العامة التي تتحدد من خلال متتالية من الجمل والأفكار التي تعد أجزاء ، تكون هذه البنية وتتميز هذه المتتالية من الجمل بالترابط الدلالي فيما بينهما لتكون بذلك نصا متماسكا

[1] –مدخل إلى علم اللغة النصي،فولفجانج هاينة من،وديتر فيهفيجر،تر:صالح بن شيب العجمي،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض، السعودية، (د ط)1419،ص50.

[2] – ينظر:المرجع نفسه،ص51.

وكما أسلفنا الحديث هناك عمليات يسلكها القارئ لتحديد وبناء البنية الكلية /موضوع الخطاب وهي :

1- عملية الحذف: وفي هذا العنصر قاعدة وهي عدم إمكانية حذف قاعدة تندرج أو تفترضها قضية أخرى

2- عملية الحذف للمعلومات المكونة لإطار أو مفهوم ما، بمعنى أنها المعلومات التي تعين أسباب ونتائج وأحداث عادية أو متوقعة الخ مثلا نقول بمدينة "فيرفيو" مصانع وهذه المصانع تمثل ثروة "فيرفيو" فيمكن حذف المصانع وما تمثله من ثروة

3- عملية التعميم البسيط: وتتعلق بحذف المعلومات الأساسية ،وبتعبير آخر الانتقال من الخاص إلى العام مثال : اشتريت الخشب والحجر والخرسانة و صممت الأساس و أقمت الجدار وبنيت سقفا هذه المتتالية نختصرها في بنيت منزلا.[1]

[1]-ينظر ،لسانيات النص محمد خطابي،ص44،45.

2_ **البنية الكلية/موضوع الخطاب:** نجدها تعددت في الديوان ،فقد حملت كل قصيدة موضوع ،بعضها يعبر عن ذات الشاعر، وبعصها موضوعي في الطرح ،فإذا ما عدنا إلى القصيدة الأولى من الديوان والمعنونة بـ"بداية"، نجد أن موضوعها خاص بالشاعر في ذاته، وللولوج إلى مضمون هذه القصيدة نبدأ بعنوانها ،خاصة أن العنوان يعد بوابة لأي نص، وعنوان هذه القصيدة جاء عاما على شكل نكرة ،ألا أن الشاعر حاول التعريف به ،من خلال أبيات ويمكن أن نجزئ هذه القصيدة إلى مقاطع.

المقطع الأول: من السطر الأول إلى السطر الرابع ويمكن تحديد بنيته في إصرار الشاعر على قول الشعر ،رغم ما قد يعترضه في هذا الطريق كما ويمثل للشاعر الحياة وذلك من خلال قوله:

سَأَقُول الشِّعْرَ لِكَيْ أَحْياَ...

سَأَقُولُ ٱلشّعْرَ لكَي أُزْهر...

سَأقولُ الشّعْرَ برَغْمِ الرَّغْم

بِرَغْم الظُّلْمَة وٱلخِنْجَر[1]

فكلمة "أزهر "تمثل الحياة بالنسبة للشاعر، وكلمتي "الظلمة والخنجر " تمثلان الصعوبات التي قد تعترض الشاعر في هذه الحياة–حياة الشّعر–.

أما المقطع الثاني: فيمتد من السطر الخامس إلى السطر السابع، ويمكن أن نحدد موضوع هذه البنية في:المواضيع التي قد يتناولها الشاعر في شعره، وبدأها الشاعر بذاته،في قوله:

الآنَ تَرَكْتُ ٱلحَرفَ يُقَاسِمُني ذَاتِي..

طرفَاتَ اللَّيلِ...

[1]– ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت،ص09.

أَلَمِي ٱلمَكْنُون، وَمَا أَستُرْ..[1]

ففي هذه الأسطر تعبير على أن الشاعر سيجعل من شعره متنفسا لما يختلجه من مشاعر.

المقطع الثالث: من السطر الثامن إلى السطر الأخير ، ويتكلم الشاعر فيها على أنه سيجعل من الشعر الجاهلي، زينة لشعره، وخاصة منه شعر الغزل وهذا من خلال قوله:

وَأَضَأْتُ رَوَائِعَ أَشْعَارِي...

مِنْ غُرْبَةِ بدْرِي ٱلجَاثِمْ فِي لَيْلِي ..

مِنْ قَيْسٍ ...مِنْ عبْلة ...مِنْ عَنتَر...[2]

فجعل الشعر بمثابة الشيء الذي يزين ، وفي نهاية قصيدته يعود ويتكلم عن المواضيع التي يتناولها في شعره فيقول:

أُهْدِيه أَبِي ...أُمِّي...

كُلَّ ٱلنَّاسِ...[3]

وبذلك يمكننا القول أن دائرة مواضيع شعره تتسع من ذاته إلى أن تكون مواضيع وطنية.

أما البنية الكلية لقصيدة "يا أبتي"(البسيط):

فنجد حديثه فيها عن الأندلس وهذا من خلال مجموعة من المفردات الدالة عليها مثل :"ولادة و ابن زيدون والطلح وقرطبة"، كما ونجده يستحضر ميزة من ميزات الشعر الجاهلي، ألا وهي "الوقوف على الأطلال"، حيث احتسى خمرة الأحزان، والآلام، وراح يقارن بين ما كان عليه الشعر أيام "ولادة " و "ابن زيدون" و ما صار عليه اليوم، وخص "ولادة" بالذكر لما كان لها من

[1] – ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت، ص 09.

[2] -المرجع نفسه،ص09.

[3] - المرجع نفسه،ص09.

اهتمام بالشعر ويتضح اهتمامها بالشعر من خلال المجلس الأدبي الذي كانت تعقده بعد وفاة والدها.

قصيدة سفرية الذات: (البسيط)

ولعل الشاعر يريد من خلال هذه القصيدة تشبيه الطفل بوطن الوالدين، بمعنى آخر ،عالم ذاتي يسافر فيه الوالدين من مرحلة البراءة للطفل الذي لا يستطيع أن يلبي أبسط حاجاته إلا أنه، وطن أو عالم للوالدين، واستخدم الشاعر قصيدة التفعيلة مستغنيا عن عمود الشعر.

قصيدة "شهقة الانعتاق الأخير":(السريع)

نجد هذه القصيدة من بين القصائد التي تعبر عن ذات الشاعر،حيث تناول فيها مأساة من مآسي عنترة و قيس وجميل بثينة،حيث تناول فيها عاطفة الحب وهذا من خلال قوله:

وَيظَلُّ يَنْكسرُ الجَمالُ بِأضلعي وأَظَلُّ أَنْثُرُ بَعْدَ ٱللِقَا عَبرَاتِي...

مَا عُدتُ أَهْوَى فِي ٱلنُجُومِ بَرِيقَهاَ! مَاذَا أَقولُ إذَا بَكتْ كَلِمَاتِي؟!

مَاذَا أَقولُ وَكُلُّ مَا أَبْغِي انْتَهَى وَتَحَطَّمَتْ مثْلَ ٱلزُجَاجِ حَيَاتِي

مَا الحُبُّ؛ إنْ مَا عَادَ فِي إشْرَاقِه مَجْرَى ٱلوُجُودِ وَقَبْسَةَ ٱلفَلَوَاتِ

وفي قوله:

مَا ٱلشِّعْرُ؛إنْ مَا عَادَ فِي كَلمَاتِه حلْمُ الوَرَى وَروَائِعَ ٱلقَبَسَاتِ

نجد الشاعر يحصر قيمة الشعر في التعبير عن الأحلام وكل ما هو رائع. ويواصل حديثه عن الألم والحزن في باقي أبيات القصيدة مستعملا بريق الكلمات الرائع،وأصاب بأسهم العبارات هذا الحزن والألم كما واستعمل عناصر الطبيعة من مثل" الزهرة و الجدول و البحر،و الغيمات" ثم في الأبيات الأخيرة تلمع بسمة أمل وهذا من خلال قوله:

حِينَ ٱلصَّبَاحُ تَكوَّنَتْ غَيْمَاتُه ظَمَأَ ٱلَمساءُ فَأَمْطَرَتْ غَيْمـــاتِي

وَأَحَالَنِي وَجَعُ ٱلقَصيدَة بسْمَةً تَسْمُوا عَلَى وَجعِ ٱلقصِيدِ بِذَاتِي

فَمِنَ ٱلحَياةِ ٱليَأْسُ يَرْفُضُ يَأْسَهُ وَيَقُومَ مصل رَوَائِعَ ٱلكَلِمَـــاتِ [1]

يبدو من خلال البيت الأول أن الحزن الذي كان في قلب الشاعر كان في الصباح وبمجرد أن أمطرت غيمات المساء زال ذلك الحزن،ولا يقصد الشاعر هنا أمطار السماء لكن يقصد دموع العين.

قصيدة "عصماء" (عصماء)

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن الأوراس بصفة خاصة،غير أن القارئ للأبيات الأولى منها يدرك أن الشاعر في حالة تغني ووصف للحب الذي يكنه لها والذي مكنه من الكتابة في حبها وعشقها كما وعدها ملهمته التي يرى فيها نفسه ؛وذلك من خلال الأبيات:

عَصْماءُ هَذاَ هَوَايَا كَيْفَ أُنْكـــــرُه وَطَالَمَا كَان لِي غَمْزٌ ولِمَـــــاءُ

عَصْمَاءُ لَا تَحْسَبِي حُبِّي قَـــدْ اِنْطفَأ هَا قَدْ عَلِمْتِ بأَنَّ ٱلحُبَّ إيَحـاءُ

كَيْ أَغْرِقَ ٱلكَوْنَ فِي عَيْنَيكِ مُلْهِمَتي كَيْ يَعْرفَ ٱلحُب أَنَّ الْحبَّ إرْوَاءُ

كَيْ أَمْتطِي ثَغْرَكِ الشَّرقِيَّ أَيْـن أَرَى ذَاتِي، وأَشهَدُ أَنَّ الحُبَّ حَـــوَّاءُ[2]

كما نجده في الأبيات:

عَصمَاءُ.. فِي بَـــلَدِ ٱلمِلْيُونِ مَعْذِرةً فَفِي قَصيدِي إلَيْكِ ٱليَومَ أَشْيـــاءُ

إيهٍ يَراعَةً يـــاَ جُرْحاً تَغَـــمَّـــدَنِي مَا عَادَ يُجْدِي نَحِيبِي وٱلقَوْلُ إبْكـاءُ

[1] – المرجع السابق، ص15، 17.

[2]–المرجع نفسه ص18.

عَفْوًا يَراعُ فَقَدْ مَاتَتْ قَصائِـــدُناَ عَفْوًا يَراعُ فَحبْرِي جَفَّ وٱلمـــــاءُ

عَفْوًا فَماَ عَادتْ الأَلْفاظُ تَسْكُنُنِي عَفْوًا يَراعُ فحَرْفِي ٱليَوْمَ أَشْـــــلاَءُ

عَفْوًا فَأَوْرَاسُ يَدْري بَعْضَ مِحْنَتِـنَا ماتَ ٱلأَحِبَّةُ أَرْضِي ٱليَوْمَ خَرْسـاَءُ[1]

ففي هذه الأبيات يعتذر الشاعر من "الأوراس" وذلك لعدة أسباب لعل أهمها، جفاف قريحته الشعرية وذلك من خلال الألفاظ" حبري جفّ، ماتت قصائدنا،ما عادت الألفاظ تسكنني، حرفي اليوم أشلاء، والسبب الآخر لهذا الاعتذار، هو حدوث النكبة" وحسب البيت الثاني،تتمثل هذه النكبة في "موت الأحبة".

قصيدة "الأغنية" (المتدارك)

يرتسم في ذهن القارئ من القراءة الأولى للعنوان،أن مضمون النص الشعري هو الحديث عن شيء مفرح، إلا أنه و بمجرد الولوج لداخل النص تتضح الفكرة الأساسية للنص، كما ونجد الشاعر في هذا الديوان استعمل رمزا جزائريا خالصا،ألا وهو"حيزية" والمتطلع لحياة هذه الشخصية الرمزية، يجد أنّ قصتها مأساوية، وهي قصة "علاقة حبها مع مسعود".إلا أن الشاعر هنا لا يتكلم عن علاقة بين شخصين،وإنما يتناول في قصيدته هذه علاقة الجد بأرضه وهذه العلاقة لم تكن علاقة خيانة، وإنما علاقة حب للأرض وبناء لوطن بل بناء لأمة بكاملها، وذلك في قول الشاعر:

لَمْ يَكُنْ خَائِناً جَدُّنَا..

كَانَ مِثْلَ ٱلذِينَ مَضُوا قَبْلَهُ؛

يَكْتَوِي بٱللَهِيبْ ٱلذِي

يَرْتَوي بٱلدِمَا..وَلَهُ..

[1] –ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة،طارق ثابت ،ص20،19

إلى غاية الأبيات:

جَدُّناَ ..

مِثْلَ كُلِّ ٱلمحِبينْ كَانَ

أُمَّةً غَيَّرَتْ بِٱلهوَى

وَجْهَ هَذَا ٱلزَّمَانْ[1]

في المقطع الثالث والرابع من هذه القصيدة يواصل الشاعر الحديث عن الحب لكن هذه المرة نجد الشاعر يتحدث على لسان الجماعة وهو الحب للجد الذي يمثل رمزا للأصالة.

في المقطع الأخير تعلن الجدة "حيزية"أن الجدَّ ما كان خنجرا للبكاء ولا شوكة في دم الشهداء.

قصيدة"عودة القمر" (البسيط)

حاول طارق ثابت في هذه القصيدة الخروج للنزعة الإنسانية،وصبها في بوتقة شعرية في قالب شعري، اعتمد فيها الوزن والقافية،مستخدما مجموعة من الرموز مثل"عمرو،وعمر، وزيد،"كما وذكر مجموعة من الأماكن التي تساعدنا في التعرف على الموضوع منها"صبرا،شاتيلا،حيفا" وذكر اسم شجر الزيتون والذي تختص به أرض فلسطين ففاضت مشاعره عن القمر فلسطين ’ويمكن أن نجزأ القصيدة إلى مجموعة من المقاطع كالآني:

المقطع الأول:

أَبْعِدْ رَشَّاشَكَ عَنْ وجْهِـــي لأحَدِّقَ فِيكَ وَلَوْ مَـــرَّة

فَيُحَطِّمَ وَجْهَكَ بَعْضَ دَمِي لِتَمُتْ بِيَدِ امْـرَأَةٍ حُـــرَّة

وَأُفَجِّرَ فِي أَرْضِي جَسدِي؛ قَدْ تَبْدَأُ مِنْ جَسدِي ٱلثَّوْرَة

[1]-المرجع السابق،ص22،23.

ويمكن تحديد بنية هذه الأبيات في غضب الشاعر و نجد مجموعة من الألفاظ الدالة على هذا المعنى والممثلة في:"أبعد رشاشك،لأحدق، فيحطم،لتمت،أفجر، الثورة"

ثم يعود في الأبيات التي تليها ويتحدث عن ولادة الأمل وهو يمثل البنية الكلية للمقطع الثاني وهذا في قوله:

قَدْ يُثْمِرَ مِنْ قَطرَاتِ دَمِي شَجَرَ الزَّيتُونِ وكَـــــمْ زَهْـــرة

فَتُرابُك عَانقَ أَحـــلَامِي قَدْ صيَّرَ صَحْـــــرَائِي بَحْـــراً

قَدْ مزَّقَ كُلَّ هـــزَائـــمناَ قَد حرَقَهَا سِفْرًا سِفْـــــــــراً[1]

المقطع الثالث ويتحدد في الأبيات:

الأَنَ جمِيعُ مَـــــدَائنِـــنَا تسْتـــــصْرخُ،تَنْدبُ وَا (عُمرَا)

مِنْ أشْلاءِ ٱلولدِ البَـاكِي مِـــــن عيْـــنَيْه المِـــلئ عبَرَا

مِن آهَاتِ ٱلأُمِّ الثَكْـلى فَقَدَتْ (زَيدًا) فَقَدتْ (عَمْروا)

مِن كلِّ مَآسينَا،منْ حَيْـ فَا ُمِنْ شَاتِيـــــلاَ مِـــنْ صَبرَا

مِنْ صَوتِ أَبِي وَدُعاَ أُمِّي تَسْتنَهضُ فِي أُفُـــــقِي الفَجْراَ

تَسْتنهِضُ حَرْفِي كَيْ يَكْبُر آهٍ للـــــــحَرْفِ إذَا كَبُـــــرَا

ويمكن تحديد البنية الكلية لهذا المقطع في الحافز الذي يدفع الشاعر للكتابة،حيث في هذه الأبيات مجموعة من الآلام التي تدفع الشاعر للكتابة مثل :آهات الأم الثكلى، من كل مآسينا، من حيفا من شاتيلا، من صوت أبي ودعا أمي.

[1]- المرجع السابق،ص25.

أما المقطع الرابع والذي تمثله الأبيات:

آه للحرْفِ إذَا غَـــنَّى إنْ فَجَّرَ فِي باَغٍ شِعـــرًا

إنْ حَطَّمَ كُلَّ كَراَسيهِمْ أوْ مَاتَ شَهيدًا،قَدْ سُراَّ

طُوبَى للحَرفِ وللرَّشَّاشِ طوبَى للحَرْفِ قَدْ ٱنتصَرَا

طُوبَى للطِّفْلِ إذَا حَملَ رَشَّاشًا يَقذفُ أَوْ حَجَرَا[1]

فيمكن تحديد بنيته الكلية في :تساوي الحرف والرشاش في المهمة،حيث شبه الحرف وهو الشعر بالرشاش في حمل رسالة المقاومة وصولا للانتصار .

المقطع الأخير والذي تمثله الأبيات:

طُوبَى لِأمَّانيناَ، طُوبَى (لأَيَاتٍ)عَادتْ و(ٱلدرّة)

عَادتْ كاْلصُّبْحِ تُعَانقُناَ وتَفِيضُ جَمالًا بلْ سِحرًا

عَادتْ ورَوائِحهَا تَسرِي لكَأَنَّ التُّربَ غَداَ عِطْرَا

عَادِتْ كَعرُوسٍ قَدْ زُفَّتْ تَمشِي تِيهًا تَمشِي فَخْـرًا

عَادَتْ باللهِ وَبِالـمعراَجِ عَادتْ للهِ،وَللْإِسْـــــراَ

عَادتْ كَيْ تَحْمِلَ ترُبتُناَ عَادتْ فَـاللهِ لَهَاَ أَمْــراَ[2]

نحدد بنيتها في تحقق الحلم وهو انتصار وعودة "القمر فلسطين".

[1]-المرجع السابق،26،37.

[2]-المرجع نفسه،ص28

قصيدة"بوح أخير"(المتقارب)

من خلال القصيدة يتضح أن للشاعر سرا سيبوح به .فما هو هذا السر ؟ ولمن سيبوح به؟

من خلال الأبيات:

لأَنَّكِ وَحدَكِ عَلمتـــــنِي بأنْ أَقْتَفِي الْحُبَّ دِيناً وَذِكْــرًا

وَأَنَّكِ وَحْدَكِ عَلَّمـــتنِي بِأَنْ أَعْشَقَ الْضَّادَ أَوْلَى وَأُخْـرَى

وَأكتُبَ الْشّعْرَ بماءِ عيُونِي وَأَنْحَرَ ذَاتِي لأَمْنَـــــحَ نَـــصْرَا [1]

يمكن تحديد البنية الكلية لهذا المقطع وهو اعتراف الشاعر بالجميل، وهو السر الذي يبوح به الشاعر في قصيدته وهو"أنها سبب عشقه للضاد والتي يقصد بها العربية لأنها مشهورة بهذا الاسم أما البيت الأخير في هذا المقطع فلربما يعني به تعليمه العناية بالشعر،وكذا التضحية بنفسه لأجل الوطن وهذا من خلال قوله"وأنحر ذاتي لأمنح نصرا".

المقطع الثاني :وتمثله الأبيات التالية:

فَعَينَاكِ مِثْلَ الْعِرَاقِ صفَـــــاءً وَمثلَ الْحِجازِ نَقَاءً وَطُهْــرَا

وَأَنْتِ الْمدِينَةِ فِي شَــفَتَيْـــكِ وَفِي شَفَتَيْكِ عُذُوبَةُ مِصْــرَا

وَكَالْشَّامِ يحْلُو حَديثُكِ عِندِي فتَسْقِينَ حُبًّا وَأسْقِيكِ شِعْرَا

يمكن أن نحدد البنية الكلية لهذا المقطع في وصف المعترف لها بالجميل ’حيث أعطاها صفاء العراق ونقاء وطهر الحجاز ويعود ليعترف لها في البيت الأخير بأنها علمته أن الجزائر بالحب أحرى وهذا في البيت الأخير:

[1] – المرجع السابق،ص31.

لأَنَّكِ وَحدَكِ عَلَّمتِنِي بأَنَّ ٱلجزَائرَ بالحُبِ أَحْرَى[1]

أما المعترف لها بهذا السر هي حسب مكان كتابة هذه القصيدة هي"دمشق"'

قصيدة "عيناك"(الكامل)

أول ما نلاحظه في تحليلنا لهذه القصيدة هو تكرار العنوان في ثناياها،حيث تكررت في كل أبيات القصيدة سواء كان تكرار صريح أم تكرار بإحالة إليهما، وإذا حللنا القصيدة تحليلا مكانيا كسابقتها نجده يتحدث عن ولاية من ولايات الجزائر وهي "تيزي وزو" والشاعر في هذه القصيدة في حالة وصف لها، ويمكن تقطيع القصيدة إلى المقاطع الآتية:

المقطع الأول: ويمثله البيتين الأولين:

فَلتَعْذُرِينِي سَأَرْقَى المجْدَ وٱلقِمَمَا عيناكِ تَمنَحني ٱلإعْزازَ وٱلشِّمَمَا

عَينَاكِ تَمنَحُنِي ٱلإصْرَارَ تَمنَحُـــني تَفيضُني أَمَلاً...تَزيدُني عِظَـمـا

ففي هذين البيتين يمنح الشاعر لهذه الولاية شرف منحه كل معاني الإرادة والإصرار والأمل،أما المقطع الثاني فيتمثل في البيتين:

هَبَّتْ نُسَيمات ٱلشِّعْر فِي خَلَدِي لَـماَ رَأيتُـكِ بـلْ لَمَا رَأيتُـــهُمَـــــا

فَرُحتُ أَسأَلُ عَنْ عيْنيكِ قَافِيتِي وَرُحتُ أَبْحثُ عَن ٱلْغاَز سِحرِهِمـاَ

فبعد أن كان لهذه المدينة شرف منح الإصرار والأمل هاهو يمنحها في هذين البيتين شرف كتابة الشعر وهذا في قوله "هبت نسيمات الشعر في خلدي" بمعنى مرت عليَّ الكلمات بمجرد رأيته لعيناها، ولا يقصد العينان المحسوستان ولكن أي شيء فيه سحر. وفي قوله أيضا "فرحت أسأل عن عينيك قافيتي" إشارة أخرى لكتابته الشعر لحسن هذه المدينة.

[1]- المرجع السابق،ص32.

ثم يذهب في الأبيات:

عَيْنَاكِ أُغْنِيَّةُ المحزُونِ مِـــنْ تَعَـــبِ هَا قَد نَسَجْتُ عَلَى أَلحَانِهَا نَغَماً

عَينَاكِ وَاحةَ نَخْـــــــلٍ مالهَاَ شَـبَهٍ فَزُرْقَةٌ واخْضِرارٌ وَاسْتـوَاءُ سَمَـــا

عَيناَكِ مُلكَتِي بَايَعـــــــتُهاَ أبـــدا أَعلَنت فِيهَا بِـأَنِّي مُـنتَمٍ لهُمـــاَ

عَيناَكِ كاْلبَحْرِ فِي حسْنٍ وَفِي عِظَمٍ اْلبَحْرُ سِحْرُهُما واْلموجُ لَـــوْنهُماَ[1]

إلى وصف هده المدينة فيعلها أغنية لكل متعب من حزن، وجعلها واحة نخل مالها نظير في الاخضرار وفي هذا البيت نجد تضمين من قصيدة "مطر" لبدر شاكر السياب والتي يقول فيها "عيناك غابة نخيل ساعة السحر" ثم يجعلهما مملكة يبايعها لينتمي لها بعد ذلك.ويشبهها في البيت الأخير من هذا المقطع بالبحر الواسع في عظمته ، سحره في لونه الأزرق السماوي، ولونه ذهبي بلون رمال الشاطئ.

وفي الأبيات:

أَوَّاهٍ منْ نَورَسٍ صَـاحَ الحَنِـينُ بِـــه تذَكَّرَ اْلبحْرَ واْلشُطآْنِ واْلقمَمَا

تَذَكَّرَ اْلشِّعْرَ فِي عَينَيْكِ أُغْـــنيَّـــةَ تذكَّر اْلشَّاعِرُ اْلمَوْجوعُ وَالكَلِـماَ

مَا حِيلَتِي الآَنَ ..هَا قَدْ صِرْتُ مُنْتمِياَ عَينَاكِ خَارِطَتِي..أَعلَنْتُهاَ ؛قَسمَا[2]

تتحدد ملامح المقطع الأخير وربما يتحدث الشاعر فيها على ذاته،حيث يشبه نفسه بالنورس في البيت الأول الذي حن إلى مدينته وفي البيت الثاني يرى بأن الشعر تذكر في عينيها أغنية وهو هنا لا يقصد الشعر بل يقصد نفسه ويصف نفسه في الشطر الثاني من نفس البيت بالشاعر الموجوع، أما في البيت الأخير فيستسلم ويعلنها موطنه الأبدي.

[1]-المرجع السابق ،ص33، 34. .

[2] - المرجع نفسه،ص34.

قصيدة "أجنحة الرفض المطلق"(الكامل)

من خلال العنوان يتضح لنا أن الشاعر بصدد الرفض لموضوع ما،كما نجده في بداية هذه القصيدة يصرح بأنه أصبح يخاف الكلمات وقد أصبحت ترميه لظلمات الصمت الرهيب وشبهه بالصمت الذي يكون في الصلوات من شدة الخشوع ' كما صارت تنفيه إلى منفى الوجع والألم، ففي الأبيات:

قَدْ صَارَت ترْهِبنِي الكلِمَات..

تَرمِينِي خلْفَ دَياجِي الصَّمْتِ المطْبَقِ..،

كَالْصلَوَاتِ...

تَنْفِينِي فِي وَجَعِ الْأَشْباَهِ..

وَتَمْضَغُي كَفُتَات مِنْ قَاتٍ..

يجعل من الكلمات شخصا لديه سلطة عليه،ترهبه، وتنفيه . ويعود في الأسطر :

قَدْ صِرتُ الغَارقَ وحْدِي...

فِي بَحْرٍ مِنْ نَزَواتٍ

أْقتَاتُ عَلَى ظُلْم القُرْبَى..

وَعلَى حَرْفٍ..

قَدْ بَاعَ قَدَاسَتَهُ،

هَرَباً مِنْ وَجَعِ الْماضِي..

وَفِرَارًا من تَأنِيب ٱلآَتِ.[1]

ليتكلم على نفسه ويصفها بالغارقة في بحر قد اختلفت نزواته ، وأصبحت تعيش على ظلم القربى أصبحت هذه النفس تعيش،على الحرف"الشعر" الذي ترك مهمته في التعبير عن مآسي الشاعر وشعبه،فباع بذالك القداسة التي كان يتمتع بها،ليهرب من وجع الماضي ومن المستقبل الرهيب، ومن خلال هذا يمكن أن نحدد البنية الكبرى لهذا المقطع في"رهبة الكلمات في ظل وجع الماضي والخوف من المستقبل".

المقطع الثاني: وتمثله الأسطر:

قَدْ صَارَتْ لِي دُنْيَايَ..،

ٱلبُلبُلُ فَرَّ..

ٱلنورَسُ بَاعَ قَداسَتَهُ،

وَالبَحْر أَضَاع حَنِينَ شَواطِئِهِ،

كَيْ لَا يُنْجِبَ أَسْماكًا..

تَتَسلَّى بمصِيبتِهِ..

وَتزِيدَ ٱلنَكبَةَ للنَكباَتِ..

كَيْ يَمحُو خَارِطَةَ ٱلدَاءِ...

وَيَجرِي عَكسَ سَفينَتِه،

فَيُجَاوِزَ شَأنَ ٱلماءِ...

[1] -المرجع السابق،ص35.

وَيرقَى للسَموَاتِ،

كَيْ يَغْسِلَ...

بَعضًا مِن أَدْرَانِ ٱلقَلبِ ٱلتائِه،

بِالعَبرَاتْ..[1]

في هذا المقطع يصير للشاعر حياته الخاصة ولكن أي حياة هي حياة الألم والحزن؟ أي حياة هي التي يغادرها الفرح؟ وذلك في قوله" البلبل فر"،حياة تغير فيها كل شيء فالشعر باع قداسته وهو هنا يشبهه بالنورس،والبحر ما عاد يسحب للشاطئ ليمحو آثارا علقت به،تغير البحر وصار يجري عكس سفينته مما يعني الغرق، ما عاد هناك موج يعلوا ليغسل أحزان القلب بالعبرات وربما يقصد هنا غياب الدموع التي بانهمارها يزول الألم والحزن.

وتتواصل سلسلة الأحزان والآلام التائه في ظلماتها ،يبحث فيها عن نفسه عن أي شيئ يدل على الحياة والأمل، في قوله:

قَدْ صَارَ ٱلحَائِطُ مَنْفَايَ..

ٱلمأْتَمَ كُلَّ مسَاءٍ أَحْظُرُهُ...

كَيْ أَبْحَثَ عَنْ وَجْهي ٱلمفقُودِ هُنَالِكَ،

في ٱلظُلُمَاتْ...

أَتَسَاءَل عَن أَزْهارٍ...

ضَاعتْ في ٱلفَلوَاتِ..

[1] -المرجع السابق،ص36.

وتتواصل سلسلة أسئلته،عن الحب، وعن حياة الناس بلا معنى وبلا ذات عن معنى خارطة قد ضيعها جيل الكلمة"الشعر" وذلك في المقطع الثالث والذي يقول فيه:

أتساءل...

مَا مَعنَى أَن يحيَا ٱلنّاسُ

بِلاَ مَعْنَى... وَبِلاَ ذَاتْ،

عَنْ مَعْنَى خارِطَة..

قَدْ ضَيَّعهَا جِيلٌ...

لَا يفْهم أنَّ الكَلمَة لَا تَكفِي..،

كَيْ تَبْنِي وَطَناَ..

لَا تُسْقِطُه الطَعَناَتُ.[1]

في المقطع الرابع، يعترف الشاعر بأنه صار شهيدا ،ولكن ليس شهيد الوطن بموته ولكن شهيد الكلمة، أصبح كغيره من الناس يحيا بلا هدف مثله مثل بلاده التي تسبح في الفوضى وتحارب كل طريق للأمل،وهذا في قوله:

قَدْ صِرْتُ شَهِيدًا...

أَفْضَحُ نَفْسِي...،

أَحْياَ فِي عَصْرِ للخِذْلاَنْ...

فَأُغَير لَونَ دَمي..

[1]-المرجع السابق،ص37،38.

فِي كُلِّ صَبَاح يَسْتَهوِينِي...

أوْ فِي كُلِّ مَسَاءٍ..،

أَتَمَاوتُ فِي صَمْتٍ..

أَحياَ كَجَمِيعِ ٱلنَّاسِ...،

بِلاَ هَدَفْ..

كَبِلاَدٍ تَسْبَح فِي الفَوْضَى،

وَتحَاربَ كُلَّ ضِيَّاء..

أَتَذَقُ أَجْنحَة ٱلرَفضِ المطْلقِ..

وفي المقطع الأخير يعترف مجددا أنه شهيد الكلمة وأنه سيترك كتابة الشعر لأنه قطع جميع كراريسه، ورمى بعيدا محبرته وأغلق مدائن شعره، وهذا في قوله:

قَدْ صِرتُ شَهيدًا ..

أفْضَحُ نَفْسِي،

أَعْلَنتُ بِأَنِّي لَنْ أَكْتُب شَيئًا..

فَأَناَ قَطَّعْت جَمِيعَ كَرارِيسِي..

وَرميتُ بَعيدًا محبَرَتِي..

وأَناَ أَغلَقْتُ مَدائِنَ شِعْرِي..،[1]

[1] -المرجع السابق،ص39.

قصيدة "إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة"(الطويل)

أول ما نلاحظه أن عنوان هذه القصيدة هو نفسه عنوان الديوان ويبدو من خلال أبيات القصيدة أن المقصودة بلفظة صاحبة الجلالة هي "الجزائر" حيث نجد الشاعر في حالة وصف لها ولحبه لها،فقد عدها عاشقته الأولى 'فتغنى بجمالها وتغزل ببطولاتها،وذكر أمجاد شهدائها، وصاغها حرفا، و.قام يغنيها لحنا، ويمكن تقسيم هذه القصيدة إلى مقطعين،الأول ويمتد من البيت الأول إلى غاية البيت الخامس عشر، يتحدث عن حبه للجزائر. أما المقطع الثاني والذي يمتد من البيت السادس عشر إلى غاية البيت الأخير نجد يتحدث عن بطولات شعبها حيث أعطاهم اسم الضيوف، فراح يصفهم ويصف أمجادهم وعطاءهم لتحيا الجزائر وهذا في قوله:

تُحاكِينِي عَنْ ضُيُـــوفِ أَتُـــوكِ أناخُوا البُطولَةَ فِي رَدِّهِ بَابَـــكِ

سَقُوا مِنْ دِماهِمْ فَيافِي الصَّحارَى وَصَخْرَ الَبوَادِي، ورَسُوا جِبَالَك

وَمجَّدَ طَـــــيْرُ الأَبَابِيـــلِ دَوْرَه فقامَتْ تَعُمُّ ٱلسَماءِ ٱلمَـــعارِك

فَأَعطُوا منَ الرُوحِ،أَعطُوا،وَأعطُوا فأَعيَا ٱلبَـــرِيَّة وَصْـفَ أُولئِـــكَ

فَكَانوُا وَعِطْرَ ٱلمِدَى فِي شَذَاهُمْ وَسُحْباً بها الغَيْثُ؛كَـانُوا كَذلِـــك[1]

قصيدة "الجراح..."(الكامل)

من عنوان القصيدة يبدو الشاعر في موضع الشكوى لآهاته وآلامه وجراحه، ويبدو أن أكبر جرحه هو تركه كتابة الشعر.

الآنَ بعْتُ دَفَاتِرِي وقَصـــائدِي الشِّعرُ أَتْعبنِي وحُبَّكِ 'وٱلـــغـــرَامِ

الآنَ لم أَسْتَبقِ شَيئًا للـــــهَوَى جفَّتْ بحَلْقِي كُلُّ أَشْكَالِ ٱلهِيَّـــامِ

[1] -المرجع السابق،ص42،43.

الآنَ كُلُّ قَصائِدي مَـــــزَّقتُـــهاَ وَرَميتُها كيْ أَستريحَ من ٱلكَـــــلامِ

آه فمَوْجُ ٱلبحْرِ يَعْـــلَمُ أنَّـــهَا مَا أَمْطَرَتْ سُحُبِي، وَمَا جَادَ ٱلغَمَامْ

جفَّتْ يَنَابيعُ ٱلهَوى فِي خاَطِرِي ماتتْ بَلَابِلُ مُهْجَتِي..طَارَ ٱلحَمـــامِ[1]

ففي هذه الأبيات يتضح سبب ترك الشاعر للشعر، وذلك من خلال الألفاظ"الشعر أتعبني، جفت بحلقي ينابيع الهيام ،نجده أيضا رمى قصائده ليستريح من الكلام، فمعظم أسباب ترك الشاعر للشعر هي:جفاف قريحته الشعرية أو بتعبير آخر،غياب المحفز لقول الشعر.ويبدو الشاعر في الأبيات الأخيرة متخطيا للحدود في شعره مما يجعل قصائده من بين القصائد المغضوب عليها أو أنه تحدث عن الثالوث المحرم،فاستحالت قصائده،إلى ركام وحطام وهذا من خلال الأبيات الآتية:

مَا أَضْيعَ الكَلماَت حِينَ تَدُوسُهَا قَدَمُ الشَّرَاسَةِ وٱلأَفَاعِي وٱلْهَوَامْ

مَا أَضيَعَ ٱلكَلماتِ حِينَ نَـــرُدَّها وَكْرًا تُقتلُ فيهِ أَفْرَاخُ اليَمـــــَامِ

ما أَصْغرَ الكَلماَت حينَ يَقُـــولهَاَ وَطنٌ جَريحٌ يَبْتغي سُبلَ ٱلسَلاَمِ

بَلْ مَا أَشَّدَ عَلَى دَفَاتِرِ شَاعِـــــر حِينِ القصَائدُ تَستحِيلُ إلَى رَكَامٍ

وَجَميع أَحْرُفِه تُفَـــادُ..،وَحِـــــبرَه ودَوَاتَهُ المِلِئَ تَصيرُ إلى حُطَـــامْ

آهٍ..فَلوْ تَدْري ٱلقَصـــــائد أنَّهَا جَعلَتْ دَمِي يُبْتَاع فِي زَمَن اللِّئَامِ

جَعَلَتْ دَمِي مِثْلَ ٱلمسيح مُخْلصًا جَعلْتِ دَمِي يَفدِي ٱلبَرِيَّةَ وٱلأَنَامْ[2]

[1]-المرجع السابق،ص44.

[2]-المرجع نفسه،ص46.

قصيدة "انكسار":(الرجز)

تتواصل في هذه القصيدة آلام الشاعر وهذا من خلال العنوان، حيث يعبر الشاعر عن حالته النفسية المنكسرة و يتساءل إذا ما كان اليسر سيزوره وإذا ما كانت شمسه ستشرق، وتزين الصدفات شاطئه بعد كل صبره، وهذا في المقطع الأول من قصيدته والذي يقول فيه:

بَعْدَ كُلِ ٱلصَّبْر هَذَا..

أَتُرَاه ٱلْيُسْرُ آتٍ..

أتُرَاهَا ٱليومَ شمسِي..،

وَأَرى شَطِّي يُزَيِّنُ..

بآلاَفِ ٱلصدَفاَتِ[1]

في المقطع الثاني من القصيدة يحاور الشاعر الأنين يصارحه بعدم نسيانه ويسأله إذا ما كان بعد كل هذا الجزر سيكون هناك مد وذلك في قوله:

يا أَنِينِي..

لَا تَقُلْ إنِّي نَسَيتُكَ..

بَعْدَ كلِّ الجَزْرِ

هَذَا...

أَتُرَاهُ ٱلمدُّ آتٍ...؟[2]

[1]-المرجع السابق،ص47.

[2] -المرجع نفسه ،ص47.

قصيدة "معنى المطر"(الكامل)

أول ما نلاحظه في هذه القصيدة هو أن عنوانها مقتبس من قصيدة أنشودة المطر "لبدر شاكر السياب". وصاغها في قالب آخر وهو"معنى المطر" ويحاول الشاعر فيها شرح معنى المطر، وشره في قالب من الحزن والأسى تارة وفي قالب من الأمل تارة أخرى ’وذلك في الأسطر الآتية:

هَلْ تَعْلَمينَ حبِيبَتِي مَعْنى ٱلَمطَرِ..

عَامٌ مِنَ ٱلأَهَاتِ..

وَٱلأَ لِم ٱلدَّفينِ..

عَامٌ مِنَ الأَمَلِ ٱلمثبَتِ..

بٱلطُفُولَةِ بالحَنِينِ[1]

وفي مقطع آخر يصفه بالحلم الممزق وبالحلم الموزع، وأيضا بالأشواق،وتارة أخرى بالحلم المهشم في العراء، وتارة أخرى دمع تيقن بالنهاية فانهمر، وتارة شعر تناسى جرحه فاندثر في الأرض الحزينة ووطن موجوع، وهذا من خلال الأسطر:

لَوْ تَعْلَمِينَ حَبِيبَتي مَعْنَى ٱلَمطَرْ..

عَامٌ مِنَ ٱلحُلمِ ٱلمَمَزَّقِ....،

فِي الجَحَافِلِ..،

وَٱلرِياَّحِ..،

عَامٌ منَ ٱلحُلمِ ٱلموزعِ....،

[1]- المرجع السابق،ص48.

فِي تَفَاصيلِ ٱلسَّنَةِ..

عَامٌ مِنَ ٱلأَشْوَاقِ...تَبْحثُ عنْ رَضيعٍ ضَائِعٍ..،

حُلْمٍ تهشَّمَ فِي ٱلعَرَاءِ

دَمْعٌ..،

تَيَقَّنَ بالنِهَايَة..

فَانْهَمَرْ..

شِعْرٌ..؛

تَنَاسَى جُرْحَهُ..

وَطَنٌ يُسَافِرُ فِي لُظى ٱلصَمْت الرَّهِيبِ..

وَطَنٌ يَلُوكُ ٱلصَّمْتَ..،

يَرْفُضُ أَنْ يَمُوتَ بِلاَ سَفَرْ..[1]

قصيدة"همسات على ضفاف الحب"(الكامل)

يمكن أن نقسم هذه القصيدة إلى ثلاث مقاطع:

المقطع الأول:من البيت الأول إلى غاية البيت الخامس،ويصف الشاعر في هذه الأبيات "الجزائر" ويحكي تاريخها وملحمتها.

ففي أبيات:

آهٍ جَزَائِرُ يَا بَيْضاءَ فِي أُفُـــــقِي يا نسْمَةَ ٱلشِّعْرِ ’يَا حَسْنَاءَ تَسْبِينَا

[1] – المرجع السابق،ص 48،50.

آهٍ جَزائِرُ.. يَا مَجْدِي وَمَفْخَرَتِي أَنْتِ الْـزمَان بِمَا نَهْوَى يُناَجينـاَ[1]

ففي هذه الأبيات ألفاظ دالة على وصف الجزائر"جزائر يا بيضاء،يا نسمة الشعر،يا حسناء،يا مجدي ،يا مفخرتي.

وفي المقطع الثاني والذي يمتد من البيت السادس إلى غاية البيت،الرابع عشر،نجده سترسل في وصف بعض ولايات الوطن من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، كل بم فيها من جمال وميزة ،فلوهران الحسن وكذلك "تبسة،"ولسوق أهراس و أدرار جنات مزخرفة وقسنطينة بموطن العلماء، ويعود وصف "تندوف،بشار،الأغواط" وفي المقطع الأخير من البيت الخامس عشر إلى غاية البيت الأخير يخص حديثه عن الأوراس لكونها الرصاصة الأولى للنصر والانتصار ’للحرية والاستقلال. وذلك في الأبيات التالية:

الله أَكبَر، يا أَوْراسُ أَعْـــــــزفهاَ فَخْرَ الْعرُوبةِ مَا قَامتْ تُناجِيـناَ

الله أَكبرْ يا أَورَاسُ أعْـــــــــزفهاَ فَخرَ الْعرُوبةِ مَا قَامتْ تُناجِينـاَ

الله أَكبَـــــر،ياَ أَورَاسُ أَعـــزِفهاَ ما قَامَ مَازيغُ والْدُنياَ تُـــواتِينـــاَ

سَلْ الشِعاَبَ ’سَلِ الْأَرْجاَءَ قَاطِـبةٌ سَلِ الشلَعْلَعَ يُنْبِي عَن لَيَالينَـــاَ[2]

[1] – المرجع السابق،ص51.

[2]–المرجع نفسه،ص53.

قصيدة على رسلكم أيها العابرون(الطويل)

يبدو الشاعر في هذه القصيدة في حالة من الغضب والاستنفار لما آلت إليه بلادنا اليوم سواءا على المستوى الوطني أم العربي،فهو في المقطع الأول يتحدى هذا الوضع بطلب تغييره،ويتساءل إذا ماكانت ثورة غضبه هذا هي بداية التغيير.

في المقطع الثاني نلاحظ حوار الشاعر مع نفسه،فرغم كل الآلام والأحزان والدمار مازال يسأل متى الانتصار

في المقطع الثالث وصف من الشاعر إلى وضع البلاد التي صارت مدائنها أرجوحة للبكاء، و وصف للذل الذي سكنها .

وفي المقطع الأخير يطلب الشاعر أن يعود لكل ذي حق حقه، يطلب أن يعاد للشعر قداسته من خلال قوله: وأعيدوا لليلى مواويل عشقي،باعتبار أن أيام الشعر الجاهلي هي أزهى أيام الشعر. وأن يعيدوا للجد عصاه وبعض التراب وهنا طلب بأن يعيدوا الأرض .

الخـــاتـــــمة

ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث هي:

_يعد علم نحو النص أحدث فروع علم اللغة الحديث،حيث يمتاز بالتشعب والتداخل.

_يعد الاتساق والانسجام من أهم المعايير النصية

_يدرس الاتساق الترابط الشكلي والانسجام الترابط الدلالي.

_يمكن القول أن ديوان"إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة"متماسك في بنيته الشكلية والدلالية .

_تعد الإحالة أكثر الأدوات الاتساقية استعمالا،خاصة القبلية وكانت الإحالة بالضمائر أكثر ورودا،إلى جانب التكرار والذي كان أكثره تكرارا للكلمة.كما نجد التكرار بالمعنى و خاصية التضام اللذان يدلان على الثراء اللغوي للشاعر.فيما جاء الحذف والاستبدال بشكل قليل إلا أنه كان مساهما في تحقق خاصية الاتساق في النص.فيما نجد الوصل بالواو والفاء أكثر ورودا في قصائد الديوان.

_تعدد مواضيع الديوان، حيث تضمنت كل قصيدة عنوان وموضوع خاص بها،إلا أن الموضوع الغالب كان الحديث عن الوطن.

قائمة

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم،رواية حفص عن نافع

1 _ إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص،دار المسيرة،عمان،الأردن،ط1، 2007

2–أحمد عفيفي، نحو النص،مكتبة زهراء الشروق،القاهرة،مصر،ط1995،1.

3_ أحمد مختارعمر،علم الدلالة عالم الكتب،القاهرة مصر،ط 1، 1995.

4_- أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث،أربد،لبنان، الأردن،ط 2،2009

5- الأزهر الزناد،نسيج النص المركز الثقافي العربي،بيروت لبنان،ط1993،1.

6- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة،ط1، 2010.

7_ جميل عبد المجيد بلاغة النص،مدخل نظري دراسة تطبيقية، ،دار غريب،القاهرة مصر،ط1،1999

8- ج،ب براون،ويول تحليل الخطاب ،ترجمة،محمد لطفي الزليطني،ومنير التريكي، الرياض، السعودية ط1 ،1997.

9- خليل بن ياسر البطاشي الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ، دار جرير،عمان ،الأردن،ط1، 2009.

10_ دومينيك مانغونو ،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ،تر:محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر،ط2008،1.

11- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة:تمام حسان عالم الكتب القاهرة،مصر،ط2، 2007

12_ زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، دار جرير، ط1، عمان،الأردن، 2010

13_ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ، (دراسة تطبيقية على الصور المكية)،دار قباء ،القاهرة،مصر،ط 1،2000

14-طارق ثابت، ديوان إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة ،دار الهدى عين مليلة،الجزائر،ط1،2000.

15- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث،وعلم اللغة الحديث، دار الكتب،القاهرة،مصر، ط1،1991

16 _ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري لسان العرب ، ، المجلد العاشر،دار صادر ،يروت،لبنان،مادة(و س ق).

17- فولفجانج هاينة من،وديتر فيهفيجر مدخل إلى علم اللغة النصي، ،ترجمة:صالح بن شيب العجمي،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض السعودية، (د ط)1419

18_ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ،تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1998،1،ج1،

.

19- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،قاموس المحيط، إشراف محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان،ط1 ،2005

20_ محمد خطابي،لسانيات النص،مدخل لانسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،لبنان ط1، 1996.

21 _ محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ،دار الكتاب الجديد المتحدة،بنغازي،ليبيا،ط1، 2004.

23- نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث،عمان الأردن،ط1، 2009

24_ نوال لخلف،الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا، كنوز الحكمة، الأبيار الجزائر،ط1، 2012.

المقالات

1-الانسجام والاتساق النصي المفهوم والإشكال،حمودي السعيد،جامعة المسيلة،الجزائر

2_ غنية لوصيف، اتساق وانسجام النص الشعري الحديث،قصيدة حبيبتي تنهض من نومها أنموذجا،مجلة المعارف،العدد 13،كلية الآداب واللغات،جامعة آكلي محند أةلحاج،البويرة2012

3- عابد بوهادي، أثر النحو في تماسك النص، مجلة دراسات،المجلد40،العدد1،2013 2007

4- يحي عبابنة ،آمنة صالح الزعبي عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة نصية تطبيقية لقصيدة أغنية لشهر أيار لأحمد عبد المعطي حجازي، ،مجلة جامعة دمش المجلد العدد(1+2)، 2013

الرسائل

1 - كريمة صوالحية، التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي،دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب واللغات،جامعة الحاج لخضر،إشراف عبد السلام ضيف،2012،2011

الفـــــــــهرس

الشكر والعرفان.....

مقدمة.....أ_ب

مدخل.....4_9

الفصل الأول.....11–65

المطلب الأول.....11_13

تعريف الاتساق لغة.....11.

تعريف الاتساق اصطلاحا.....12_13

المطلب الثاني.....14_65

أنواعه.....

الاتساق النحوي.....14_51

الاتساق المعجمي.....52_65

الفصل الثاني.....67_101

المطلب الأول.....67

تعريف الانسجام لغة.....67

تعريف الانسجام اصطلاحا..... 67_68

المطلب الثاني..... 69_101

السياق.....69_75

البنية الكلية للخطاب.....**101_76**

خاتمة.....**104**

قائمة المصادر والمراجع.....**108_106**

الفهرس.....

الملخص:

لم يجمع الباحثون على ترجمة موحدة لهذا العلم ،فيطلق عليه علم النص و علم اللغة النصي،ولسانيات النص،و أول ما ظهر هذا العلم كان على يد اللساني "هاريس".

ويهتم هذا العلم بدراسة النص،من حيث تماسكه الشكلي والدلالي ولتحديد مدى هذا التماسك تمت دراسة النص من خلال "الاتساق والانسجام" هذان المصطلحان اللذان يعدان من بين أهم المعايير التي عنيت بها لسانيات النص،وقد لقي هذان المفهومان اهتماما كبيرا من قبل الباحثين ،حيث لا يكاد يخلو أي مؤلف منهما،ولكل من هذين المصطلحين أدوات وآليات يتحدد من خلالها مدى اتساق النص الشكلي ومدى انسجامه الدلالي.

Reseachers didn ,t agrée on a single traslation to this science some colledit the textual science and thers textual linguistics . This science was first in traduced by the tinguist Harris and it studies the cohesion of the form and meaning of the text.In order to precise The extension of this harmany researchers studied the text from two sides co

hesion and coherence

The two last are considered as the most important

Measures that textual linguistics took into account to the extant that nearly no work can get rid of it